مرحبا ای هدهد شهر صبا مرحبا ای پیک جانان مرحبا

مرحبا ای طوطی شکرشکن قل فقد اذهبت عنی [illegible]

باز گو از نجد و از یاران نجد تا در و دیوار را آری بوجد

باز گو از زمزم و خیف و منا وا رهان دل را ز غم و جان از عنا

باز گو از مسکن و مأوای ما باز گو از یار بی پروای ما

انکه او ما را سبب افتاد ست عهد ما ببرید و پیمان را شکست

از دیار آن نگار تندخو از پی تسکین دل حرفی بگو

یاد ایامی که با ما داشتی گاه خشم از ناز و گاه آشتی

ای خوش آن دوران که گاه از کرم در ره مهر و وفا میزد قدم

شب که بودم با هزاران گونه درد سر بزانوی غمش بنهاده [illegible]

جان بلب از حسرت گفتار او دل پر از نامیدی دیدار او

فتنه ایام و آشوب زمان صد چو من بیخانمان

از قیامت قامتش پیمان شکن افتد دوان فتنه در دوران

الامر ما کرد [illegible] بی حجاب لب گزان از زلف بر افکنده نقاب

کاکل مشکین بدوش انداخته وز نگاهی کار عالم ساخته

كفت اى شيدا دل محزون من — وى بلاكش عاشق مفتون من

كفت كيف حال القلب في نار الفراق — كفتمش واحالتى لا يطاق

يك زمان بنشست بر بالين من — رفت با خود برد اعقل و دين من

كفتمش كى بينمت اى خوش خرام — كفت نصف الليل لكن في المنام

قد صرفنا العمر في قيل وقال — يا نديمي قم فقد ضاق المجال

تاريخ بتاريخ ٢٥ [illegible] سنه ١٢٨٢ [illegible]

اول [illegible] [illegible] تا [illegible] كرد

[illegible] دلوم

[illegible] شد [illegible] دادم [illegible] صرف

[illegible] اجاره دادم

[illegible]

بالاضافة

الى صرافتها بيبوسته وبالعكس فيتغير وتنقلب الكيفيات
المتضادة الى كيفية معتدلة واحدة تقتدر عنها
جميع الاثار القادرة عن كلّ واحد منها في بساطتها
وصرافتها فكلما كان المزاج الى الاعتدال والواحدة
اقرب كان تاثير الطبيعة وافاضة الصورة عليه
اقوى واتم كما في الحديث الاتي انّ من اعتدال
طباعه صفى مزاجه ومن صفى مزاجه قوى اثر النفس
وفي القران انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها الى ان ينتهي الى تساوي التاوى الاجزاء
الاسطقسية المتفاعلة كمّا وكيفا او كيفا فقط
المعبّر عنه بالاعتدال الحقيقي الممتنع عند الحكماء
وجوده وقوعه في جميع الامزجة عندهم خارجة
عن الاعتدال الحقيقي واما عند اهل الطب فكل
مزاج يحصل منه الاثار على الوجه الاكمل والاتم
فهو المعتدل الحقيقي

الی ان ینتهی الی حدّ لو تجاوز شیء منه لما بقی من الاثار
ویحفظ الصّورة شیء ویعبّرون عمّا یبقی الحدیث
عن المرتبة بعرض المزاج ومن هنا عرفت انّ تلاشی
صور المذکورة الجویّة واتّخاذها وعودها الی عناصرها
واصولها من جهة خروجها عن المزاج وزوال
المزاج وزوال المزاج عنها ولهذا سمّوها بالمرکّبات
الغیر التامّة وعرفت ایضا انّ کلّ شیء مایل الی اصله
وعند رفع المانع والقاسر یرجع الی اصله لامحالة
کما فی المنقول النبوی والمعقول الحکمی الولوی
انّ کلّ شیء یرجع الی اصله وفی القرآن قوله تعالی
یا ایّتها النّفس ارجعی الی ربّک وکلّ الینا راجعون
فاحفظ ذلک فسوف تری اثره وتجزی بثمره فانّ
ذلک من تقدیر العزیز الحکیم رقم ٣
وامّا الموالید الثلثة والمرکّبات التامّة فاولها
المعادن وهی الّتی افاض علیها خالقها صورها
وجعلها اقوی واکمل

وجعلها ابقی واکمل من المتلاشیات الجویّة [illegible] عنها
التلاشی والاضمحلال وابقی وحفظ علیها صورها
مدّة طویلة بتوسیط الاستعداد والمزاج وتاثیر
تلک القوّة المکوّنة الملکیّة المصاحبة مع الطبیعة
وقوّتین حادثتین لها المعبّر عنهما بالخفّة المایلة
الی المحیط والثقل المایل الی المرکز وجعلها مصدر
المحض اثار المرکّبیة ووقفها دون ان یرقیها الی معدّدیة
النباتیة المحصلة لها تغذیا ونموا وخلقها من الاجزاء
والادخنة المحتبسة فی الطبقة البخاریة من الارض
فوق الطینیّة المخلوط بالماء والترابیة الطرفیة المحیطة
بالمرکز الغیر النافذة المنزلة للارض لغلظها
او صلابة الارض فما اغلب علیها الاجزاء المائیة
والبخاریة جعلها اجسام مشفّة منیرة کالبلّور
والعقیق والزیبق وامثالها فی اختلاف
الوانها

وما اغلب عليها الاجزاء الارضية والدخانية جعلها
كدرة غير شفافة كالزاج والكبريت والملح وامثالها
واختلط بعض هذا مع بعض كالزيبق والكبريت
بالحاء مختلفة فافاض عليها ثانيا مزاجا اخر اقوى وارشد
فخلق مثل الذهب والفضة والرصاص والحديد
افما ترى انها كيف اثرت فيها تلك القوة الملكوتية
وحفظت وابقت عليها صورها وكستها لباس البقاء
وجعلتها مصادر الاثار المختلفة والخواص المتشعبة
من اللون والطعم والريح والصلابة والرخاوة والانطباع
والانكسار والجمود والسيلان والكدرة والاضاءة
وغيرها مما لا يخفى حتى انها اودعت في بعضها
قوة يحرك ويجذب بها بعضها الآخر كالحجر المقناطيس
بالنسبة الى الحديد وفي بعضها قوة تدفع بها بعضها
كالبارود بالنسبة الى الرصاص وفي بعضها
ميلا وعشقا الى بعض كالزيبق والذهب

افلا تذعن

افلا تذعن ان كل هذا من المزاج وحصول الاستعداد
والاختلاف وتفاوته فيه تاثرت وتوقفت على حدها
العلي ثم اختلف في المراتب الى ان انتهت الى المرتبة البرزخية
المقررة بين بها وعدم فرجة او حبس غريب فيما
بين جميع طبقات الموجودات العقلية منها والحسية
البسيطة منها والمركبة عند الحكماء واهل العقل اشاهد عليه
عالم الحس وهي هيهنا اخر مرتبة المعدنية وطرف افرادها
واول مرتبة النباتية ورخس افرادها المجتمعان
المتلاقيتان في مثل المرجان فانه ينبت من قعر البحر
ويتغذى وينمو الى ان يصير الى حد الكمال فيلبس
ويتصلب مثل الحجر ففي التغذي والنمو به للزرع النباتي
وفي الشكل والصلابة مشابه للحجر المعدني ولا يختلج في صدرك
ان تقرير خلقة المذكورة على النهج المسطور مناف المضمون
اية وانزلنا الحديد فيه باس شديد وامثالها فان
ظاهرها يدل على ان الحديد من المنزلات من السماء

ان كل الموجودات الارضية امهات منفعلات من الموجودات
السموية التى هى اباء وفاعلات فكل شئ من الارض
فهو التى منزل من السماء كما اخبرك فى مواضع
اخر وفى السماء رزقكم وما توعدون وان من شئ
الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
فالموجودات الارضية لها نسبة ورابطة الى السموات
التى هى الاباء العلوية فلاجل هذا تنسب تارة اليها
ولها رابطة ونسبة الى الارضين التى هى الامهات
السفلية فتنسب اليها تارة اخرى كما قال الله
تع الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شئ قدير
وان الله قد احاط بكل شئ علما رتق ٤
واما المرتبة الثانية من المواليد والمركبات التامة
فهى النباتات التى خلقها خالقها من ادبم الارض

بعد التفح

بعد التفح باشراق الشمس وانزال الماء والقاح الرياح
وتفاعل الكيفيات العنصرية وحصول نوع اخر من
المزاج بتوسط نوع اخر من تلك القوة الملكوتية
اقوى واشرف وافاض عليها النفس النباتية وبها
فاض عليها صورها وانماها شيئا فشيئا ومدد
اجسامها فى امتدادات الثلثة اعنى الطول والعرض
والعمق المعبر عنها بالابعاد الثلثة بتوسط تلك
القوة والنفس النباتية مع تحذيع فيه ثمانية ملكوتية
ملكية ايضا لها هى الجاذبة التى تجذب الغذا والى
باطنها ليكون به لاعما تحلل ومصرفا للقوة النامية
ايضا والماسكة التى تمسك والهاضمة التى تطبخ والماسكة
والمميزة الى تميز اللطيف من الكثيف والدافعة
التى تدفع الكثيف الى الخارج والمصورة التى تجعله
على صورة الجسم ويعبر عن هذه الستة بالغاذية
والمولدة

والمولدة التي تجمع السلالة والقوة منه لتولد
منها مثله كالبذر ههنا والنطفة في الحيوان
تحصيلا لبقاء النوع وتكثرها لحصول المزاج
الاستعداد القريب بين الموجب له ولبيان
نوع اثر من القدرة بايجاد نوع اثر من الاسباب
والنامية التي تمد بصرف ما نقل عن قدر البدل
في الاقطار والابعاد الثلثة الحاصلة في الاجزاء
الاصلية دون غيرها كالغلظة ههنا والسمن
في الحيوان ولهذا يقابل النمو بالذبول والسمن
بالهزال ويعبر عن كل هذه القوى بالقوى الطبيعة
غير المقارنة للشعور والارادة مقابلة
للقوى النفسانية المقارنة لهما ولا ينفى
ان زعامك وانكارك لتوسيط القوى المذكورة
بانكار بعضها بالكلية واسناد هذه الافاعيل
الى الملائكة

الى الملائكة زاعمين منافيتها معًا لما تلوناه عليك
من قبل من عدم المنافاة او من انها لعلها هي بعينها المختلفة
بالتعابير ولا بانكار بعض الخصوص من القوة المصورة
كالمحقق الطوسي زعما امتناع صدور الافعال المحكمة
والتصاوير المتقنة من عادم الشعور لما هو
مسلم ويقيني من اسناد فعلها وتأثيرها الى قدرة
الله تبارك وتعالى فكما جعلها صادرة من صاحب
الشعور جعلها صادرة من عادمه فالله على كل شيء
قدير فمن صرف الشعور ومحض العقل النازل
الى ان قارن الطبيعة وتصرف في الجسم بواسطتها
ولهذا قلنا لا انه لا منافاة بينها وبين الملئكة
وذكرنا انها ملكوتية ملكية فمعنى انها قوى طبيعية انها
قوى مملكة للطبيعة ومبرزة لها الى الفعل والكمال
لا انها كيفية عارضة للطبيعة ناشية منها وقائمة بها
بل قيام المدبر بالمدبر وقيام الرعية بالسلطان

فتامل فان هنا مزل الاقدام ولنرجع الى المقصود
فنقول افلا تنظرون الى النباتات كيف حركها
خالقها من الارض وفالقها واخرج شطاها وقواها
وآزرها حتى استغلظت واستوت على سوقه
ووقفها على حدها النباتي دون ان يوصلها الى
حد الحركة والارادة وكيف اثرت تلك القوة
الملكوتية الطبيعية ما ربها فيها بتوسط القوى
المذكورة بتاثيرات مختلفة وميزتها عن المعادن
فتميزت فاختلفت بها بالالوان والاشكال
والخواص والاثار والنضارة والبشرة والصلابة
والرخاوة والريح والطعم والدوام والزوال
والطول والقصر وغيرها مما لا يخفى وكيف
سوت ووقفت بعضها مع ثقلها وعظم
جسمها وطولها بين السماء والارض على
ساق واحد واصول وعروق قليلة بحيث

لو انفرق

لو انفرق تصرفها عنه لانقلعت وزالت بنفسها
او بادنى علاج وتحريك وكيف شققت وفلقت
اجسامها الصلبية واخرجت السطاء الضعيف
من بليها فاحى الله به الارض بعد موتها افلا تكونن
من الموقنين بان كل هذه الآلاء والهيئات والاختلافات
من حصول الامزجة واختلافها فيها تاثرت واختلفت
وتكثرت وتشتت في البحار والبراري والجبال
ودنفحات الآلاء ترقت وان نهت الى الصورة
المرتبة البرزخية المقررة المذكورة التي هي هنا
اخس مرتبة النباتية واشرف افرادها واول
مرتبة الحيوانية ورخس افرادها المجتمعة
في النخل فانها في خاصيته تنوعها الى الذكر والانثى
قبول الالقاح واليبس والهلاك عند قطع
راسها شبيهة وتركب مع الحيوان في الشكل
والصورة شبيهة بالنباتات وكذلك من لعض الاشجار

صورها

اوصور فواكهها و ثماره كصورة الحيوان كما

نقل انها فى بعض الجزاير والله على كل شئ قدير

دق واما المرتبة الثانية من المواليد الثلثة والمركبات

التامة فهى الحيوانات التى خلقها الله تعالى اولا كما

خلق منه النباتات ثم من النطفة الحاصلة منه المستعدة

فى الاستعداد الغريب كما فى اكثرها لان بعض الحيوانات

يكون بدون نطفة وافاض وابقى والقى عليها صورها

بتوسط نوع اخر من تلك القوة الطبيعية الملكوتية

وحصول نوع اخر من المزاج وافاضة النفس الحيوانية

عليها وتخديم المعدنية والنباتية لها مع تحدى قوة

اخرى ثلثة عشر اى الخمسة الظاهرة والباطنة

المسمات كلها بالمدركة والقوتان الغضب والشهوة

المسميان بالباعثة والتحريكية ايضا والفاعلية

المعبر عن المجموع الثلثة بالمحركة فى الخامسة الظاهرة

اى الباقى

هى الباصرة التى فى ملتقى العصبتين المعبر عنه بمجمع النورين

النابتين من مقدم الدماغ المجوفين المنعطفين الى الحدقة

اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى تدرك الالوان والاضواء

والاشياء الملونة والمضيئة بالعرض والسامعة التى فى العصبة

المفروشة فى مقعر الصماخ تدرك الاصوات والشامة التى

فى الزايدتين فى الحلمتين النابتتين من مقدم الدماغ الشبيهتين

بالحلمة تدرك الروايح والذائقة التى فى العصبة المبسوطة

على جرم اللسان تدرك الطعوم واللامسة التى هى قوة واحدة

او متعددة بتعدد الكيفيات الملموسة كالحرارة والرطوبة

والصلابة والخشونة وامثالها والخمسة الباطنة هى

الحس المشترك عنها بنطاسيا اى فى مقدم البطن الاول

من الدماغ ترتسم فيها جميع الصور المحسوسة ولهذا

وصف بالمشترك اولانها البرزخ بين الظواهر والبواطن

فكل ما ينعكس وينبطن من الظاهر يصل اليها

وكل يبرز ويظهر من الباطن يعبر عليها والخيال

والخيال التي في موخر البطن منه تحفظ المرتسمات في الحس المشترك
لترجع اليها عند الحاجة او تتخيل امثالها ونظايرها
ولمغايرة القوتين حصلت المغايرة بين حال الذهول
والنسيان فالذهول غيبة الشيء عن الحس المشترك
والنسيان زواله عن الحس والخيال فيحتاج الى
تحسس جديد من الظاهر والوهم التي في البطن الاوسط
منه تدرك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات
كعداوة زيد ومحبة عمر مثلاً والحافظ التي في مقدم
البطن تحفظ المدركات بالوهم فادراك الوهم
للمعاني الجزئية عند المشاهدة لصورها المحسوسة
وتذكر الحافظ لها عند تخليلها والمتخيلة التي في مقدم
البطن الاوسط من الدماغ تركب الصور مع
المعاني الجزئية ويعبر عنها في الانسان اذا استعملها
العقل في تركيب الكليات بالمفكرة والذاكرة

والغضبية

والغضبية التي تبعث وتحرك القوة الفاعلة لدفع اي ضار
مهروب عنه وحصول الغلبة والشهوية التي تبعثها لجلب
اي نافع مرغوب فيه وحصول اللذة والفاعلة التي تهيج وتحرك
العضلات والادوات التحريكية بالقبض والبسط والجر
والاطلاق افلا تنظرن اليها كيف ارقاها فالقها واخرجها
عن المرتبة النباتية واحياها بنوع اخر من الحيوة اعلى واشرف
من حيوة النباتات وربّاها وصورها فاحسن صورها في مرتبتها
وجعلها ذوات شعور وارادة وحركة اينية بتوسيط نوع اخر
من تلك القوة الملكوتية الملكية مغاير للنباتي والمعدني
وجعلها ذات اشكال والوان واوصاف وخواص مختلفة
كثيرة بحيث لا تنضبط ولا تحصى وكيف جعل لتلك القوة
قوى من مختلفة الاثار واقفة كل في حدها ومقامها وكيف
جعل لها قوة تمسك بها اجسامها وتحركها من موضع
الى موضع بانواع حركاتها من المشي والطفر والعدو وفي
انواع المواضع من السطوح المستوية والمنحدرة

والمعمورة والمقعرة كالسقوف والحيطان وغيرها وبالبطن
والرجلين والاربع من غير تعب ولا نصب مع عظمها وكبرها
وكيف تكون بتلك القوة حمالة الاثقال الا البلدان وكيف
امسك بتلك القوة في جو السماء وجعلها طيارة وبعضها
في لج البحار وجعلها سياحة وبعضها على بطنها و
بعضها على الرجلين وبعضها على الاربع وكيف عرفها
مضارها ومفاسدها من منافعها ومصالحها بقوة
الشعور والادراك وكيف وقفها في حدها الحيواني
وما ارقاها لا في الصورة ولا في الادراك الى الحد
الانساني افلا تكونن من الموقنين بان كل ذلك
المذكورات بتوسط الاستعداد والمزاج منه
تخلقت وتصورت وتغيرت وارادت بالشعور
والارادة تحركت والقوة والقدرة تحملت وتنوعت
في حدها ونوعها وتكثرت في البر والبحر والجبال

والمهاد وجوه السماء والارض الى

والمهاد وجوه السماء والارض الى ان ارتقت وانتهت
الى المرتبة البرزخية المقررة الجامعة فيها المرتبتها حيوانية
والمرتبة الانسانية كما في القرد والنسناس وامثالهما
فانهما في اكثر باشراتها وحالاتها كالانسان وفي الحناتها كبح نترن
وعدم استفاح قاماتها ودرك المعقولات كالحيوان
كل ذلك تقدير العزيز الحكيم تنقيح اعلم ان القوم
كلهم جعلوا المواليد والمركبات التامة على مراتب ثلثة
وجعلوا المرتبة الحيوانية على نوعين نوع الحيوانات
الصوامت البكم العجم ونوع الانسان الناطق المتكلم
العاقل زعما منهم ان الاختلاف الواقع بين النوعين
ليس على حد الاختلاف الواقع بين الثلاثة وشدته
ونحن نجعلها على مراتب اربعة زعما منا ان اختلاف
النوعين اشد من اختلاف الثلثة فنقول اما المرتبة
الرابعة من المواليد الاربعة والمركبات التامة هي
المرتبة الانسانية التي خلق الله تعالى افرادها واشخاصها
من النطفة الصلبية والترابية المجذوبية اليها بجذب القوة

المولدة بعد تصفيتها الثانية عند تصوير القوة المصورة
بمعونة القوة الجاذبة والهاضمة والمميزة والدافعة
وصرف الكثيف منها الى تصوير صورها الاعضاء
بعد تصفيتها السابعة في العروق بالقوى المذكورة
ودفع الكثيف منها الى الخارج من المسامات التي هي
كالاذن وامثاله والفيقة لمسامات يخرج منه العرق
والدماميل بعد تصفيتها السادسة في الكبد بالقوى
المذكورة الهضم ودفع قسم من الكثيف منها الى المرارة المرة
فجميع الصفراوية وقسم الى الطحال فجمع المرة
السوداوية وقسم الى المثانة فجمع الكثافة البولية
بعد تصفيتها الخامسة في المعدة بالقوى المذكورة
الهضم ودفع الكثيف منها الى الامعاء للاخراج بعد تصفيتها
الرابعة الحيوانية والنباتية لتغذ الانسان اكلها
بعد تصفيتها الثالثة المدنية التي هي مبدء النبات
بعد تصفيتها

بعد تصفيتها الثانية الترابية التي هي مبدء المعادن
بعد تصفيتها الاولى والاسطقسية بتفاعل الكيفيات
وحصول الاعتدال والمزاج كما اخبرك الله تعالى عن
هذه الحالات بقوله لقد خلقنا الانسان من سلالة سنيده
من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين الى ان انتهت
الى الاول السلسلة الاب الاصلي وادم الاولى
مخلقة من الحالات المذكورات من غير توسط التغذي
والاكل من الحيوان والنبات فخلقه من طين وصلصال معدني
فافاض عليه النفس النباتية ثم النفس الحيوانية
ثم خلعه بالخلعة الانسانية فنفخ فيه من روحه
كما اخبرك عنه وقال اني خالق بشرا من صلصال
من حمإ مسنون فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين وكان يمكن ويقدر
ان يخلق كثيرا منهم بالطريق التكوين الابوي لا التوالدي
الاولادي كما خلق كثيرا من الحيوانات كذلك كاكثر
الحشرات والحيوانات البحرية الهوائية
او الاكثر منهم كخلق اكثر النباتات

طين صلصال

او الكل راجل منهم كخلق جميع المعادن ولكن خلق
كلهم خلق تدريجياً ليعرفهم قدرته وربوبيته فانه
غطو القدره بظهور الاسباب وترتب المسببات
عليها وليبعدهم عن شبهة قدمهم واستغنائهم
عن خالقهم وليفهم ذلهم ومسكنتهم ليعرفوا ان
عزهم وكمالهم من خالقهم ولهذا الخلل ايضا تفاوت
القسم التكوين والتواليدي في المواليد الثلاثة
ففي الحيوان لقربه بهم جعل التواليدي الكثر
وفي النباتات لبعده عنهم جعل التكويني الكثر
وفي المعدن لابعديته عنهم جعلت كلها تكوينية
مع ان في كل من الخلق التكويني والتوليدي ايضا
اظهار نوع من قدرته وستر من ربوبيته
ومن مراتب التصغيا عرفت ان هذا العالم
اعني عالم الدنيا بمنزله بطن العالم تتربى فيه
العناصر حتى يصير قابلاً لغذاء الانسان الذي هو

بمن كرم ولده

هذا كتاب رق المنشور تصنيف الوالد

هو المستعان

اسماء و صفات خداوند وانچه متعلق است

بسم الله الرحمن الرحیم رق المنشور

سبحان الذی اسری بعبده لیلا من المسجد الحرام الی المسجد الاقصی الذی بارکنا حوله لنریه من ایاتنا الکبری وجل نبیه الذی اخترق السبع الطباق فاخلع بربه وهو بالافق الاعلی ثم دنی فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی وتعالی آله و عترته الذین اتبعوه ووقفوا معه فی حضرت الجبروت فتنزهوا عن رجس الناسوت الدنیا و علیهم ملاء السموات العلی والارضین السفلی و بعده فهذه مقدمة حقیر الافاق عبد الله المفتاق جعفر ابن ابی اسحق الموسوی نسبا والعلوی والفاطمی فی اللثقی یقول لما کان معراج نبینا محمد ص بجده الشریف البشری و جسمه اللطیف العنصری فی عالم الیقظه والحسی الظاهری من البین معنا و مفاده ومن الواجب تصدیقه واعتقاده لتواتر الاخبار علیه وتکاثر الاثار الیه مع ان العقل یجوزه لدیه فقد ا من ضروریات الدین ولا یکاد ینقضه انکار المنکرین وریب المرتابین

بل الحكم بكفرهم قوي متين الآن الاكثر عنه يقولونه بالسنتهم لكنه
ويعتقدون وقوعه بقلوبهم من جهة انهم ليسوا من اهل التسليم
بناطمينان من انفسهم ولو من غير تعقل يعقلون ولا
من ذوي القلب السليم فبنور قلبهم وظهور عقلهم يعقلون
بل هم من العاكفين في زاوية العادة والحواس ولا يفقهوا
من حيث افاض الناس فيحسبون ان الممتنع بحسب
العادة والحس هو الممتنع من حيث الذات وبحسب
العقل فيحصل لهم الالتباس بين الاشياء ويعرض لهم
الوسوسة والاضطراب في البين ويختلج في صدورهم
الشك والارتياب والذين ومادروا ولا فطنوا
ان معنى خرق العادة المعبر عنه بالمعجزة ان صدرت عن
الانبياء والكرامة ان صدرت عن الاولياء مبني على جواز
ذلك الشيء من حيث الذات وبحسب العقل وامتناعه
بحسب الحس والعادة فقط ولو كان ممتنعا بحسب العقل
من حيث الذات

من يشاء من عباده اذاهم يستبشرون وان كانوا من قبل
ان ينزل عليهم من قبله لمبلسون فانظر الى اثار رحمة الله
كيف يحيي الارض بعد موتها وكذلك النشور وقال تعالى
الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما
فترى الودق يخرج من خلاله وينزل من السماء من جبال
فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من
يشاء يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ولا منافاة
بينه وبين ما ورد في الاخبار من وجود الملائكة و
مصاحبتهم مع الاثار المذكورة فان وجودهم ومصاحبتهم
مع الاسباب المذكورة وبعدها لانهم ايضا من جملة
الاسباب فانها لا تخفى مع ان الطبيعيين متفقون
على وجود اشياء غيبية ومعيتها مع صورة كل واحد
من هذه المذكورات موثرة مدبرة فيها يعبرون
عنها بالطبيعة او الصورة النوعية قائلين ايضا

من اجزاء الجسم المركب من الجوهرين اعنى المادة و
الصورة الجسمية فلعل هذا هو الملئكة لانهم جواهر
وذوات ايضا يفعلون ويؤثرون ويدبرون
فى الموجودات التحتانية بامر ربهم ولا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لكن المستفاد من
الاخبار الشارعية ان مع الطبيعة روح وملك
يعبر عنه بالروح المدبر فهو المعتمد والمنهج

ق ٢

قد ترى ان لكل واحد من هذه المذكورات الجوية
صورة قاصرة بحيث تمايز بها بعضها عن بعض
وترى ان لصورها اضمحلالا ولا تبقى الا زمانا
قليلا وتنحل وتعود الى عناصرها الاربعة ولا تبقى
من صورها المركبة اثر ولعل ان الصورة التى
هى معنى الشيئية

هى معنى الشيئية الخاصة والاضمحلال الذى هو معنى
الاشيئية شيئان متنافيان ولعل بعد علمك بان
خالقها وباريها ومضمحلها ومفنيها جعل لكل شىء
مجعول سببا فى مجعله ان لتصوير هذه الصور
وتكوينها سببا ولاضمحلالها وزوالها سببا
اخر مغايرا لذلك السبب ضرورة امتناع ترتب
مسببين متنافيين اعنى التركيب والاضمحلال
على سبب واحد افلا تعلمن الان بحدسك
وفطانتك ان باريها وخالقها قد اودع فيها و
جعل معها شيئا من عالم الملكوت وغيبه فاض
عليها الصور بسببه شيئا اخر فافنى بسببه ايضا عليها
صفة القبول للصور فاذا ازال واخذ عنها سبب
القبول فقد ازال عنها الصور فلا فاقة الصور
سبب ولقبولها سبب اخر ويعبر عن الاول فى هذا المقام

بالطبيعة من حيث انها مبدء للحركة والسكون وسائر الاثار
الجسمية بالصورة النوعية من حيث ان وجودها يحصل نوع
من الانواع الاجسامية المركبة من المادة والصورة
وعن الثاني بالمزاج فالطبيعة سبب الفعل والتاثير
والمزاج سبب التاثير والانفعال يعني ان الطبيعة
تحركت من القوة الى الفعل وتبرز للوجود بمعونة
الاستعداد وحصول المزاج والحق ان مع الطبيعة روح
وملك يحركهما من القوة الى الفعل كما سبق الاشارة اليه
والمزاج عبارة عن كيفية وحدانية صدرت عن تفاعل
كيفية العناصر الاربعة بعضها في بعض فتنكسر صرفة
كل فدتها فتناسب وتتشابه بحيث ان
كل بالاضافة الى مرافقها هو الامر مثل الحرارة
بالاضافة الى مرافقها برودة وبالعكس والرطوبة

بالاضافة الى مرافقها

في هياكل البشرية فانا عنها مبعدون وعما يجري ذلكم بالكرم
منزهون ثم قولي بينا ما استطعتم فان البحر لا ينزف
وسر الغيب لا يعرف وكلمة الله لا توصف ومن قال
هناك لم وبم وثم فقد كفر فكان النفوس والعقول
صار واسطة بامر ربهم ونزلوا الانسان من مرتبة احسن
تقويم الى اسفل السافلين وجعلوا اللطيف كثيفا
وثقيلا في القوس النزولي كذلك يصعدونه بامر ربهم
من اسفل السافلين الى مرتبة احسن تقويم و
يجعلون الكثيف لطيفا وخفيفا في القوس العروجي
ولهذا تعتقد انه كما اخبروك بتفاوت ابدانهم
في الخواص والاوصاف مع ابدان غيرهم من استواء
الخلقة وحسن اللون والبشرة وطيب الريح وسعة
الصدر وفصاحة اللسان وحلاوة الكلام والقهر
والطاقة والقوة والقدرة والورع والشجاعة
والنوم والفطنة والرؤية من الغداء كالرؤية من قدام

وعدم الظل للشخص والتولد مختونا والتكلم
في المهد وامثالها ذلك من اوصاف البدنية
والخصائص العنصرية التي اعتقادك ان
هذه كلها فيهم ومن خصائصهم وان كلها من اثر
النفس والعقل في الطبع الاعدل والمزاج
الاصفى فما بقي شئ في ابدانهم اللطيفة يتخلف
عن خواص نفوسهم الشريفة ولهذا بعد الموت
لا تجيف ابدانهم ولا تتغير ولا تبلى بل لا تبقى في الارض
الا ثلثة ايام كما ورد الاخبار لانها صارت
سموية كالعقول والنفوس العالية التي
لا تتغير ولا تبلى بل كانت اولا سموية لما عرفت
ان بدو امر نشأتهم الفطرية هي العقل مرتبة المستفاد
وابدانهم الشريفة من اعلى عليين كارواحهم وما
خالطهم شئ من العنصري كابدان غيرهم فلارواحهم
وابدانهم جميعا ميلا الى مبدئهم فلذا اراد الله تعالى

عروج به لا بغيره

عروج به لا بغيره كالاطلاع على ما في السموات من الاعيان
المقدسة والمعاني المعقولة لانه حاصل لروحه قبله وترقيه
وعروجه الروحي الذي عرفته سابقا مع ما لا يحصل
الا مع حالة كون بدنه الشريف في الارض من تبليغ
احكام دينه وارشاد عباده واتمام حجته ولولا ذلك حججه
لما بقي في الارض ساعة كما انه بعد حصول ذلك
جاء الموت وبعد الموت ومضى ثلثة ايام انتقل ببدنه
الشريف الى جوار ربه في مقعد صدق عند مليك
مقتدر فقد استبان لك واستظهر عندك ان عروج
الانسان ببدنه العنصري الى السموات والمحل
بدوه واول مرتبة بعد تكميله شيء جائز وممكن في حق
كل احد كما اشار الى هذا الجواز والامكان الى قوله تعالى
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون
لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون
لانه لو كان ممتنعا ذاتيا لما الحقوا الذمة بحكاية

قولهم المذمة

انما سكرت ابصارنا فهو جايز لكن وقوعه
موقوف على وجود رجحان ومصلحة وما
وجد الا في خاتم النبيين فما وقع الا له صلوات الله
عليه وآله اجمعين ١٤٠٩
وبعد هذه لا ينبغي لك ان يكون في نفسك
موقع الاستبعاد ولا يوسوسك حكم
الفلاسفة بامتناع الخرق والالتيام في الافلا[ك]
فان هذا الحكم لا يلزم عدم وقوع العروج لاحد
في السموات ولاهم ما يكون به وامتناعه بانهم
قايلون ان الافلاك من جهة بساطتها وعدم
قبول مادتها للانفعالات المتجددة لا تتحرك
بارادتها من عند انفسها الا بحركة مستديرة
وهي منافية للحركة المستقيمة لانها فرع لقبولها
الانفعالات المتجددة فلا يجوز فيه الخرق
والالتيام لانهما يستلزمان للحركة المستقيمة
هذا فيما

هذا فيما دون الفلك التاسع اعظم واما فيه زيادة
فقالوا على ذلك ان الخرق يستلزم ثبوت جهة
فيما وراءه حتى يميل هو في حال حركته المستقيمة
اللازمة من الخرق الى تلك الجهة وقد اثبتوا انه محدد
الجهات وان لا جهة الا به وان في فوقه لا خلاء ولا ملاء يعبرون
يعبرون عنه بالعدم المقدر يعنون بالملا وجودا فيه
شيء فقولهم لا خلا ولا ملا معناه لا وجود هناك حتى
يكون فيه شيء او يقدر فيه شيء هذا الذي يعبرون عنه
بالعدم المطلق هذا كلامهم وهو كما ترى ينادي بخصوص
الامتناع الذاتي بالفلك التاسع المحدد للجهات فلا يجوز
فيه الخرق مطلقا لا من عند نفسها وارادتها ولا من الخارج
القاسر له واما في دونه من الافلاك الاخر فعلى قولهم
ودليلهم لا يفهم الامتناع الذاتي بل امتناعا عاديا
يعني من عند انفسها وارادتها واما من الخارج القاسر لها
فلا لان قولهم انها لا تتحرك بحركة مستقيمة بانفسها وارادتها
صريح في ان عادة الله وسنته فيها وسنتها وعادتها
الدائمة

يعبرون بالخلاء بعدا موهوما نفرض فيه شيء عند خلوه من تلك الاجرام الذي

انما تتحرك بحركة مستديرة لا مستقيمة فاما اذا
خرقها وحركها بحركة مستقيمة شيء خارج عنها وقاسرلها
على خلاف سنة الله فيها وخلاف عادتها الدائمة فيجوز
ويمكن وانت تعلم ان عروجه م من جملة المعجزات وخوارق
العادات ايضا وما الامكان فى ذلك فخرق شان ملائمات
وخاصية فثبت وعرفت انه لا منافات بين قولهم
بعدم الخرق والالتيام وبين وقوع المعراج فيما دون
الفلك المحدد على ان قولهم ان للكواكب السبعة
السيارة فيها حركة اصلية وانها انما هى اجزائها
المميزة سميت بالكواكب مستلزم لوقوع الخرق
والالتيام فيها وقوعا عاديا بالنسبة اليها وان نوعيها
كان بالنسبة الى غيرها الخارق لها والعارج فيها
غير عادى واما فى المحدد الذى حكم فى الامتناع
الحرق فيه مطلقا يستلزم حكمهم فى امتناع العروج
فيه فنقول اولا انه ما ورد من الشرع حديث
فقل
ولا من العقل

ولا من العقل دليل على عروجه م فى الفلك المحدد المعبر عنه
عنده بالعرش وانما لوا رد منه هو عروجه فى السموات السبع
وخرقه لرو صعوده الى ما فوقها الذى لا يستلزم العروج
والخرق فيه فلا منافاة ايضا ونجيب عنه ثانيا بامكان
الحرق فيه عقلا وان لم يكن واقعا ومجوزا عنه ونقول لا نسلم
ان الخرق المستلزم للحركة المستقيمة فى المحدد تفتقر لثبوت
جهة مطلقا وكانت حصولها به والجهة نفس ذلك
الجزء المخترق المتحركة للاستقامة كما حصلت له فى جميع
دايرته بنفسه كما ان جميع الزمانيات مقدرة بالزمان
والزمان مقدر بنفسه وجميع الكاينات متحيزة بالمكان
والمكان متحيز بنفسه ومن هذا القبيل كثير جدا
فى امتناع خرقه ايضا وامتناع عادى لا ذاتى على ان
وهم من جملة اعترافنا جميعا باحاطة علمه تعالى
بجميع الموجودات والحادثات طرا قبل خلقها
وايجادها لا بد لنا ان نعترف بان الله تعالى

لما خلق السموات وعلم بانه يتعلق ارادته في وقت من الاوقات

بعروج حبيبه ومصطفى مخلوقاته خلقها بحيث تصير في ذلك

ادم مخلوق

الوقت منقادة منخرقة كانقياد وتخرق وانشق حين

اخبر الله تعالى عن انشقاقها فقال تعالى اذا السماء

انشقت واذنت لربها وحقت فقد استبان لك

انه ما دل دليل من الشارع ولا من العقل على امتناع

عروج احد في السموات حتى تفتقر الى تاويل ما اخبر

عنه النبي الصادق والائمة الصادقون وصدقهم

المسلمون ونقول بانه كان عروجا روحانيا

لا جسمانيا مع ان العروج الروحي ان كان المراد به

الرتبي فلا خصوصية له بالنبي صلى الله عليه وسلم بل لكل احد عند تكميل

نفسه يترقى بحسب مرتبته في الرتبة ولا ينكره

روي

عروجي قسمين

رتبي وجسدي

احد في حق احد ابدا وان كان المراد به خروج

الروح من القالب وعروجه الى السموات فانه

كان بطريق

ومن حيث الذات ايضا كامتناعه بحسب الحس والعادة لما وقعت

المعجزة لان الممتنع بالذات عبارة عما لا يقبل الوجود ولا وقوع

له ابدا فادعاؤها يلزمه لمدعيها تكذيبا لا تصديقا فلاجل

وقوع هذا الالتباس في صدور المذكورين من اهل العادة

والحواس يميل قلوبهم عن اعتقاد قضية المعراج وتصديقها

ولا يقفون على الصراط المستقيم مع تصديقها اشكلوا يميلون

الى الانكار كانكار اكثر المعتزلة من المخالفين مستندين

الى محض الاستبعاد ومتمسكين بقول والله ما فقد

جسد محمد صلى الله عليه وسلم المقبول عن عائشة ويقول انها كانت رؤيا

صالحا المنقول عن معوية الى انها وقعت في المنام

كتاويل بعض وتارة الى انها كانت بالروح دون الجسد

كتعطيل بعض وتارة الى انها كانت بالروح والجسد معا

لكن الى المسجد الاقصى لا الى فوق السماء كتاويل

بعض متكلين كلهم في استبعادهم وتاويلهم على منار شهر

من فلاسفة الحكماء ولشبهها من شبهتهم وقولهم

الا بعضهم قائلون بامتناع الخرق بالافلاك والتيامها

فجذبني الى تحقيق وقوع المعراج ذلك الاضطراب والميل
والافتراق ونادانى لبى الى تسويد هذا الاوراق وهدانى
ربى اليه بحكمة الاشراق مع التماس من لا يقدر البشر
على التماسى لصلاحه وسداده ولا استطيع رده
لحبه ووداده لكن لما كان المطلوب من التحرير و
تسويد الاوراق بيان عروجه صلعم بجسده العنصرى
البشرى الظاهرى من الارض فوق السموات وبيان
يصير على وجه للناظر فيه او المستمع له فى عالم الخيال
والقلوب محسوسا مصورا حتى يصير عنده ثابتا
مقررا وهذا البيان والتحقيق لا يتحقق الا بالمعرفة
بالاسنان التى لا يتحقق الابيان قدر من احوال الموجودات
الارضية والسموية ولنشردوا ويتها لان وقوع
المعراج بداية ونهاية قد كان فيهما وصاحب
المعراج وذو المعارج قد كانا النسانا من موجودهما
لنشرت وشرحت اولا احوالهما فى هذه
الوقوف واشرت الى ان بيان احوالهما المطلوب

اصول وعروق

اصول وعروق فيصير نهاية الكلام فى غاية المرام ولهذا
جعلت هذا البيان والنشر اصلا اصلا وعرقا عرقا
ورقمت فى عنوان كل اصل وعرق رقما رقما وسميته
بالرق المنشور لبيان معراج نبينا المنصور فشرعت
فيه بعون الله وعون نبيه صلى الله عليه واله مقدما
لبيان احوال الموجودات الارضية الحسية على العلوية
السموية الغيبية لان الكلام مع اهل الوسواس
من العاكفين فى عالم الحواس الذين اخبر الله عن
شانهم وقال فى حقهم ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون رق ١ قد تحس
فترى ان ما تراه فى عالم حسك ورؤيتك من الا
المادية والمركبات الاسطقسية اعنى من النار
والهواء والماء والتراب فباعتبار تركبها
منها تسمى اسطقسا وباعتبار عودها اليها
عناصر وباعتبار تنضدها منها اركانا وباعتبار
وقوع الانقلاب اليها اصولا على قسمين قسم منه

فوق راسك فيما بين السموات والارض وجوهما
وهو المعبّر عنه بكائنات الجوّ والمركبات الغير
التامّة وقسم اخر معك وفي ارضك وهو المعبّر عنه
بالمواليد الثلاثة والمركبات التامة وسيأتيك
بيانها فاما القسم الاول فكالابخرة المتممة من الاجزاء
اللطيفة المائية والهوائية الصاعدة بسبب اكتسابها
الحرارة من الشمس غالبا او من غيرها وكالادخنة
الممتزجة من الاجزاء الارضية اللطيفة والهوائية
المائلة الى العلو باعانة الاجزاء النارية اليهم و
كالسحاب المتكون من البخار والدخان الصاعد
المتكاثف باصابة البرودة اليه في الكرة الزمهريرية
التي لا تصل اليها شعاع الشمس المنعكس فوق
كرة النسيم التي تصل اليها الشعاع وكالمطر
المجتمع من الاجزاء المائية التي في السحاب
المنفصل من الاجزاء الهوائية المتقاطر
الى الفل

بمنزلة ولده ويخرج من الحيوان والنبات الذين
هما بمنزلة تربيته فلعلك تعرف ان معنى الحديث
النبوي المشهور انه السعيد سعيد في بطن
امه والشقي شقي في بطن امه ان السعيد والشقي
من نظيره سعادته وشقاوته في هذا العالم بسبب
التكاليف والامتحانات ليطابق حديثنا فر انتم كما
تعيشون تموتون وكما تموتون تبعثون وكما تبعثون
تحشرون وقوله تعم من كان في هذه اعمى فهو
في الاخرة اعمى واضل سبيلا وقوله تعم
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي
عن بينة وليبلوكم ايكم احسن عملا ولنبلوا اخباركم
دق ٧ ان الله تعم من النطفة المذكورة المستعدة
استعدادا قريبا بسبب نقلها من قرار القلب الى
قرار الرحم فجعلناه متنقلة ومتحركة من حالة الى اخرى
كما اخبرك عنها في كتابه فقال ثم خلقنا النطفة

علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا

العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله

احسن الخالقين كل ذلك بتوسيط نوع من تلك

القوة الملكوتية الملكية اشرف واكمل واعلى من الكل

ونوع اخص من المزاج اشرف واكمل وتخدم القوى

المدنية لامساك وافاضة النفسي عليها

النباتية للنشو والنمو والزيادة والنقصان

والحيوانية لادراك الجزئيات وامساسها

ولحصول الغضب والشهوة فبانها افاضة النفس

الناطقة الانسانية من عالم السموات وملكوته لطف

عليها بواسطة البرزخ الروح البخاري الذي هو الا

والاصفى من كل من الجسم العنصري المتكون

من القلب الصنوبري الذي هو في اعلى درجة

الحرارة ومن هذه البخار يتصاعد الى الدماغ

المضف بالبرودة فيكتسب صفة الاعتدال

فيه ويصير محلا

فيه ويصير محلاً للقوى المدركة المحركة الحيوانية

ثم بعد ذلك الحكماء بقوتين بهما عرف ربه وعمل بمرضاته

وخلص من شوائب الوهم والشهوة والغضب ووصل

الى الاخلاص وصار افضل من المليكة فانه عرفانهم

ما بذ احمهم الوهم كعرفانه واخلاصهم ما بذ احمه دواعي

الشهوية والغضبية اخلاصهم ولهذا هو في التكليف

والمشقة والجهاد دونهم فبما صار الانسان انسانا

كما في الحديث المروي عن امير المومنين ع في جواب اليهود

ليست الفلسفة من اعتدال طباع صفا مزاجه ومن

صفا مزاجه قوي اثر النفس فيه ومن قوي اثر النفس فيه

سما الى ما يرتقيه ومن سما الى ما يرتقيه فقد تخلق

بالاخلاق النفسانية ومن تخلق بالاخلاق النفسانية

فقد صار موجودا بما هو انسان دون ان يكون موجودا

بما هو حيوان فقد دخل الباب الملك الصوري وليس

له عن هذه الغاية معبر الصورية والقوتان هما القوة

العاقلة النظرية والعاقلة العملية الجهة ما وضع

لتكميل الاولى منهما حكمة نظرية وما وضع

لتكميل الثانية

منهما حكمة عملية المبين في الشرع كمال الاولى
بالايمان والثانية بالعمل الصالح المعبر عنهما جميعا
بالنفس الناطقة عند الحكماء وبالروح عند الشرع
والنطق الظاهري المعبر عنه بالتكلم ودستقامة
القامة من مقتضياتها اما القوة النظرية المعبر
عنها بالعقل النظري ايضا فهي التي تدرك المعقولات
والمفهومات الكلية لا بالالات والحواس بل بالنظر
والتفكر والانكشاف والالهام والمراد بالانكشاف
حضور المعلوم الذي هو واسطة لتحصيل المطلوب
عنده دفعة ومن دون التفكر حال تصوره المطلوب
ويعبر عنه في الاصطلاح بالحدس القسيم للفكر
لا القسم من البديهي وربما يتفق حضور كثير
من معقولات النفس ومطلوباتها بسبب
جمعية الخاطر وفراغه عندها وتظفر بمقدماتها
دفعة من غير تامل او بادنى تامل لتحصيل له في
الساعة الواحدة الى مطالب التي لا تحصل لغيره

الا في سنين

الا في سنين متطاولة والمراد بالالهام حضور الواسطة
والمقدمات عنده وظفره بها دفعة من غير حضور المطلوب
وتصوره مطلقا او في ذلك الحال فتحصل له والفيضة
لكن من جهة كون النفس مادية الفعال تاثرا وفعلا
او قبولا وانفعالا تفتقر الى ادراك الجزئيات واحساسها
حتى تحصل لها الكليات ومعقولاتها فهي قبل التعلق
بالبدن وكذلك بعده وبعد الاستعمال لا عاقلة ولا فاعلة
بل قبل التعلق لا نفس رق ٨ وهذه القوة
النظرية هي بعينها جهة تاثر النفس الناطقة مما فوقها
من المبادي العالية وقبولها منهم لفيضان الصور العلمية
فهي بعد ادراكها للجزئيات واحساسها تصير مستعدة
لادراك الكليات المعقولة ولهذا عبروا عن هذه
المرتبة او عنها في هذه المرتبة بالعقل الهيولاني
فانها استعداد صرف كالهيولا وبعدها يحصل
له التميز والمعرفة بما به ادرك الجزئيات وامتيازها
فتكسب من صور المفهومات الكلية التصورية
كالحرارة المطلقة مثلا او التصديقية كالحكم بعدم

اجتماع الضدين وهذه علو شانها القدوسية التي
بسببها تحصل لها الملكة والكيفية الرسوخية
للالتفات الى النظريات ولهذا عبّر واضح هذه
المرتبة وعنها في هذه المرتبة بالعقل بالملكة
وبعدها يحصل لها القوة والقدرة على
اكتساب ما شاء من النظريات المكتسبة
فيعبرون عنها في هذه المرتبة بالعقل بالفعل
لقدرتها القريبة بفعلية الاستحضار والاكتساب
كانها استحضرتها بالفعل وبعدها تحصل لها
القدرة بسبب اعراضها عن الشواغل الجزئية
على الاستحضار المكتسبات جميعا بحيث لا تغفل
عن شيء منها فيعبرون عنها في هذه المرتبة
بالعقل المستفاد ولاستفادتها كل الكمال
من مباديها العالية والعقول الفعالة
وهذه اقوى مراتب القوة النظرية واعلى

درجاتها

درجاتها الملكة المعبر عنها عند الشرع بالروح القدسي
والروح العصمة والكلية الالهية وعن مرتبتها السابقة
بالروح الايماني والنفس الناطقة ايضا فيما بين الانسان
به عن الكافر والحيوانات ويبقى الكافر شركاء مع الحيوانات
كما قال الله تعالى ان هم الا كالانعام بل هم اضل اولئك واما القوة
العملية المعبر عنها بالعقل العملي ايضا فهي آلة تخدم
النظرية وتعمل باشاراتها وارادتها المعبر عن هذه
التابعية والخادمية في الاعمال بالاخلاص لخلوصها
عن شوب الارادة الشهوية والغضبية الحيوانية
ولها ايضا مراتب ودرجات اربعة **الاولى**
تبعيتها نفسها للشرائع واشتغالها في الظاهر باوامره
الواجبية والندبية واجتناب نواهيه المحرمية والمكروهية
بل اجتناب المباحات الفضولية **الثانية** اشتغالها
بالباطن وتصفيتها عن الملكات الردية والاخلاق
السيئة وتهذيبها بالملكات العالية الكريمة والاخلاق
الحسنة العظيمة

الثالثة

اشتغالها بالتوجّه وحصول الملكة للعالم
الملكوت الاعلى والبنهانفسى وانّصالها بمباديها
العالية من المجرّداة العقليّة والنفوّس القدسيّة

الرّابعة اشتغالها بتوجّهها الى ربّها
وخالقها ومدبّرها بحيث لا تغفل عنه وعن صفاته
وافعاله طرفة عين وترى الكلّ منه وتقول وجّهت
وجهي للّذى فطر السّموات والارض حنيفا قال
مسلمًا وما انا من المشركين انّ صلوتى ونسكى عبارة
ومحياى ومماتى لله ربّ العالمين فبتكميل
هاتين القوّتين يحصل لالانسان الكامل وادم
الحقيقى وهى المرتبة العقل العاشر المسمّى بالعقل
الفعّال ولا يتفّق لاحد قبل الموت وخروج
النفّس من البدن العنصرى الوصول
الى هذا المرتبة الّا الاولى العزم الى الانبياء
فى مرتبة كمالهم الّا لنبيّنا خاتم الانبياء صلّعم
فانّ هذه المرتبة

فانّ هذا المرتبة مرتبة به وفطرته وخلقته العنصرى
لما سيجئ من انّ منتهى كماله ومرتبته مرتبة قاب
قوسين او ادنى وهو المرتبة العقل الاوّل واما
بعد الموت فكلّ من كمل بكمال القوّتين ممّن دون
الانبياء يعنى علم وعمل بعلمه فى الدّنيا وقبل الموت فله الوصول
الى هذه المرتبة وفقّنا الله وبلغنا الى تلك المرتبة العالية
باخراجنا من هذه المنازل السّافلة البالية فانظر بانصف
انّ هذه المرتبة من مراتب المواليد وصواحبها اعنى
المرتبة الانسانية واشخاصها كيف خلقهم ربّهم و
شارك طبيعتهم مع طبايع المعدن والنّباتات والحيوان
وجعلهم متّصفة بصفاتها مشاركة منهم اياها فى تمارى
الجسم والنّمو والحركات الاراديّة وخصّصهم بعد ذلك
بخاصّية طبيعة العقل والعلم والنظّر والعمل ومقتضاها
فانظر كيف امتازت حركاتهم عن حركات الحيوانات
فسكنوا وتحرّكوا مشيًا وعدوا وطفرة وركضة
ولكن اشتغلوا المقاصد ومعقولاتهم

غيبيّة فرغبوا فيما يرغب فيه ورهبوا فيما يرهبوا فيه
من غير رؤية وحسّ ففي امر دنياهم ومعيشتهم
يبذلون الاموال ويتبعون النفوس ويدخرّون
لمطالب ومقاصد من جوةٌ اوجوّ فيه مستقبلة
غير حاضره ولا محسوسة ويحزنون ويفرحون
لها ايضا وفي امر دينهم واخرتهم ايضا يبذلون
الاموال والنفوس لنافع اومضادّ عقلوها
وامنوا بها بالغيب من غيران يروبها ويحسّون
بها بحواسهم الحيوانيّة فطالبوا الباقيات الصّالحات
وامنوا بالغيب كما ذكرهم الله تبارك وتعالى
فقال الذين يومنون بالغيب ويقيمون
الصّلوة ويؤتون الزكوة وهم بالاخرة هم يوقنون
وهكذا الذين يقيمون بالغيب ويقيمون الصّلوة
وممّا رزقناهم ينفقون والذين يومنون بما
انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة
هم يوقنون

هم يوقنون فترى حركاتهم ناشئة وتابعة لمداركهم القلبيّة
الغيبيّة بخلاف الحيوانات فانّ حركاتها تابعة لمداركها الحسّيّة
فبغير الرؤية والاحساس ولا تتحرك ولا تخاف
ولا ترغب اما ترى كيف حركت النفس هذه
القوالب والاجسام الثقليّة العنصريّة بتحريكات
مختلفة ففي النباتيّة حركتها في الطول والعرض
والعمق وفي الحيوانيّة حركتها بحركة الذنبيّة من موضع
الى موضع بارادة مقصودة حسّيّة وفي الانسانيّة
بها وبحركات عقليّة وكيف تصرفات فيها بتصرفات
مختلفة لتكون علامة واية على عجزها من التحريكات
والتصرفات كل ذلك لحصول الاستعداد في الاجسام
والابدان لا لضعف النفس وتفاوت قوتها
فسوف يتبيّن لك انّ النفوس تحرك السموات
السّبع بقوتها مع كبر اجسامها وعظمتها ان عرفت
الان وايقنت انّ العقل والنفس الذين هما
من عالم الغيب

والملكوت يقدران ويقويان على تحريك الاجسام
والالات المركبة فاحفظ ذلك فسوف ترى
اثره وتجني ثمره ان شاء الله تعالى رق ٩
انك ترى يجعل من كثير من العناصر قليل من النباتات
ومن كثيره منه قليل غذاء الحيوان ومن كثير منهما
قليل غذاء الانسان ومن كثيره منه قليل المني
ومن كثيره منه قليل النطفة ومن كثيره منه قليل
المنتقلة ومن كثير منهم قليل المتولد ومن كثير
ابراهيم
منهم قليل العاشي ومن كثير منهم قليل المسلم
ومن كثير منهم قليل مؤمن ومن كثير منهم قليل
طالب ومن كثير منهم قليل عالم ومن كثير
طالب الحق
منهم قليل محقق ومن كثير منهم قليل
عامل

عامل ومن كثير منهم قليل مستفيض ومن كثير منهم قليل
الانبياء ومن كثير منهم قليل اولي العزم ومن
بينهم واحد هو المصطفى صلعم افلا تعلم وتذعن بان
هذا الواحد هو المقصود الاصل والغاية من الكل مذكورات
ولهذا خلق وجعل في اخر الطبقات كما هو شان الغاية
فالمقصود في خلق الارضين وما فيهن وما بينهن
من انواع الموجودات المذكورة التسعة الدوائر
المتكثرة الافراد هو بنو ادم ولهذا قال الله تعالى خلق
لكم ما في الارض جميعا وكذلك المقصود من خلق
السموات وما فيهن وما بينهن ايضا لارتباط
الارضين وما بينهن بها كما سيجيء ذكره ولهذا قال الله
وجعل لكم سبع طرائق وهكذا الاية ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين والمقصود
من بني ادم المؤمنون والنبيون والمقصود منهم
الخاتم محمد المصطفى صلعم ولهذا قال الله تعالى في كلماته

لانها طرق نزول الملك وعروجها

القدسية

لولاك لولاك لما خلقت الافلاك فهو المقصود
لله والمقصود للمؤمنين والمقصود للملائكة
فقد استظهر لك سر قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا
وسلموا تسليما افلا تعلم وتعقل ان كلما كان
غاية ومنتهى اخر بحسب الوجود تكون بداية ومتقدما
بحسب الرتبة ولهذا قال صلعم اول ما خلق الله روحي
ثم عقلي ثم نوري وهذا البدع الاولى والاختراع
الاصلي من حيث انه بداية الباطن عبر عنه الروح
ومن حيث ارتباط واتصال سعادة الموجودات
العلوية والارضية به عبر عنه العقل ولهذا
صار دينه صلعم في غاية الظاهر الله بين سببا
بسعادة الكل والكل مكلفون بالارتباط وا
الاتصال بدينه ومن حيث تفارقه

عن المادة عبر عنه

عن المادة عبر عنه بالدرة البيضاء وكما الان عبر عن النفس
الكل من جهة تمازجها مع المادة بالياقوتة الحمراء
ولهذا صار دينه سمحة سهلة ومن حيث جامعيته
للكمالات عبر عنه بالكلمات التامة ولهذا
دينه احاط بجميع انواع التكميلات
والاشارات ومن حيث وساطته في عالم
الافعال لوجود الموجودات كوساطة المشية
في حضرات مظاهر الصفات عبر عنها بالمشية
وورد ان الله تعالى خلق الاشياء بالمشية
وخلق المشية بنفسها ومن حيث افتتاح وايجاد
الموجودات منه وبه عبر عنه بمفاتح الغيب
ولهذا فتح كتابه صلعم انه لا يكون شيء الا وهو فيه
عبر عنه ام الكتاب ولهذا صار كتابه موصوفا بلا
رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ومن حيث
وساطته لفيضان العلوم والكمالات على

الالواح

عم ما هو جامع كتابه وما هو جامع بالفاتحة ومن حيث

كاينات

القابلات عبر عنه بالقلم ورد ان ما خلق الله القلم

وقال ن والقلم وما يسطرون وقال علم الانسان

بالقلم ولهذا انما هو رحمة للعالمين ومن حيث

كماله وعدم حدثان النقص فيه عبر عنه باللوح

المحفوظ ولهذا كان على خلق عظيم والمخلص

ان لهذا المخلوق الاول اسامي كثيرة وهو

الروح المحمدي صم ففي عالم الممكنات هو

الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل

شيء عليم وهذه المرتبة مرتبة العبودية

الحقيقة الكاملة التي تحت الحضرة الربوبية

كنههما فاشهد بان محمد صم عبده ورسوله

ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره

على الدين كله ولو كره المشركون

ل ق قد تبين لك ان خلق جسد هذا الشخص المقصود

در عالم امكان

١٠

بجميع صفاته

ان خلق جسد هذا الشخص المقصود من خلق الكل انما

هو بتوسط الاجساد البني ادمية والاجسام المواليد

والعنصرية وتعلم ان حدوثه وحدوث باقي الاجسام

التي سطحية تتوقف على سبب ليس من الارضية

التي بحضرتك لما قد عرفت من انحصار موجوداتها في المذكورات

وتعلم ايضا ان حدوث نفسه وعقله الاشرف المدبر لبدنه

الشريف مع حدوث ساير الانفس الحادثة كلها في العالم

هذه العناصرية بحدوث الابدان ان يتوقف ايضا على

سبب لما نتذكر من قوله تع واتينا لكل شيء سببا

وتعلم انه ليس ناشيا من بدنه والابدان بخبره ولا من

الاجسام المواليد العنصري لاجلية واذ وبينهما عن ذلك

افلا تعلم بحدسك بل برويتك وحسك ان كل

ما في الارض من الاسطقسات الى المرتبة الخاتمية

مخلوقة ومفاضة بتسبيب عالم السموات وتدبيرها فيهن

من الموجودات لما نرى من ارتباطهما ارتباطا تاما

بحيث لا يمكن وجود احدهما بدون الاخر فالكل

ارض وسما

بمنزلة مخلوق واحد

يجري فيه امره وتدبيره الله نزولًا وعروجًا كما قال
يدبر السماء الى الارض ثم يعرج اليه ولهذا جميع
منهما في الذكر باكثر المواضع من كتابه من قبيل قوله
خلق السموات والارض اولم يروا ان السماء والارض
كانتا رتقا ففتقناهما وقال بعد ذكر خلقهما هذا
خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دونه
فجعلهما الكون خلقا واحدا دليلا على وحدانيته وبراءته
عن الشريك فاعلم ان السموات بمقتضى الالة الايات
والاخبار وشهادة العقول السليمة والاعتبار ورؤية
الاثار تسع عبر عن التاسع والثامن منها في لسان
الشرعي بالعرش والكرسي وعن الباقي في لسان
الكل بالسموات والافلاك فالقريب الينا والموجه
فك فلك القمر بعده فلك العطارد بعده فلك الزهرة
وبعده فلك الشمس وبعده فلك المريخ وبعده فلك
المشتري وبعده فلك الزحل وهذه افلاك السبعة
السيارة

السيارة من المراكب المراد بها في الاخبار
النورانية من الافلاك وبعده فلك البروج وفلك
الثوابت اي الكواكب المركوزة في هذه الفلك
الغير السيارة بحركة انفسها وبعده فلك الافلاك
المعبر عنه بالفلك الاطلس وفلك الاعظم وجسم
الكل ايضا وكلها بسيطة بالمعنى المقابل للتركيب
المزاج الذي في الاسطقسات لا المقابل
للحال والمحل لانقسام الاجسام المركبة من المحل
المسمى بالمادة والهيولى والحال المعبر عنه بالصورة
الجسمية ويعبر منه عن المجموع بالجسم الطبيعي وهو
المحل والمفروض للجهة التعليمي المراد منه مجموع
مقدار ابعاد الثلثة له وكلها كري الشكل
وليس لها الاستعداد واحد فاني هو الاستعداد
الاولي العنصري ولان تستعد لغير صورها
العنصرية

فلا تقبل التأثير والاختلاف من الخارج فهي المحفوظة
عند الكون والفساد بخلاف الاجسام العناصر فان
استعدادتها غير محصورة وبكل استعداد
تقبل صورة ولهذا عبر عنها بعالم الكون
والفساد وكلها دائما متحركة بحركة مستديرة كما ترى
عند ذويك لطلوع الكواكب التي فيها ارضيها
وغروبها واختلاف مواضعها ومنازلها لما ترى
عطف على طلوعها
من المتجددات والمتغيرات الاسطقسية الارضية
المتاثرة من الافلاك فان تجددها وتغيرها
لا محالة مستند الى سبب وهو حركة الافلاك
التي هي النفس التي بها ارتبط المتغيرات
المادية بالثابتات المجردة وحصلت بينهما
المرتبة البرزخية المفردة لان الحركة من
حيث الذات والماهية ثابتة ومن حيث
نسبتها الى حدود المسافات متجددة
متغيرة فحصل له التناسب والتشابه

المسامات

الظرفي

الى السفل وكالثلج المجتمع من الاجزاء المائية الذي
اصابته البرودة قبل الانفصال وقبل الاجتماع والاخذ
في التقاطر وكالبرد الذي اصابته البرودة بعد الاجتماع
والتقاطر كالطل والصقيع المنفصلين من السحاب
الغير المنعقد في كرة النسيم بسبب اصابة برودة الليل
اليه الواقعين على الاوراق والزروع ونسبة
الصقيع الى الطل كنسبة الثلج الى المطر وكالرعد
الحاصل من الدخان الصاعد المحتبس في السحاب
المتراكم المائل الى الصعود بسبب الحرارة والنزول
بسبب ثقل الاجزاء الارضية وزوال الحرارة
بالبرودة الممزق للسحاب صعودا ونزولا
الحاصل صوته من تمزيقه وتخريقه وكالبرق
الحاصل من الدخان الدهان المشتعل من
حرارة الحركتين العنيفتين صعودا ونزولا

المنطفى سريعًا وكالصاعقة الحاصلة من الاشتعال
المذكور غير المنطفية الى ان تصل الى الارض فيحرق
ويخرق ما اصابته ولو وقع على الجبل وامثاله
ليدكه دكًا وربما يتلطف عند نزوله فينفذ
من الاجسام المتخلخلة ولا يحرقه ويحرق الاجسام
المتكاثفة فيذيب الذهب فى الكيس ولا يحرقه
الا ما احترق منه بالذوبان وكالشهب الحاصلة
من الدخان اللطيف الدهنى المتصاعد غير المخلّص
فى الكرة الزمهريرية المتجاوز الى الطبقة البرزخية
بينها وبين كرة المسماة بكرة الاثير النار
فلتصيير النار فلتشتعل فتنطفى سريعًا وتفنى
الى النار وكالنيازك التى بشكل الرمح و
ذى الذوابة الذى بهيئة الذوابة وذى
الذنب الذى بهيئة الذنب الحاصلة كلها
من غليظ

من غليظ كلها تلك الدخان المشتعل فلا ينطفى سريعًا
بسبب غلظته فتمتد الى السفل بثقله فيتشكل بالاشكال
المذكورة وربما يكون مادة تلك الدخان المشتعل
متصلة الى الارض فتشتعل الى الارض فلتسمى
حريقًا وكالقوس قزح الحاصل من اجزاء مائية
رشية صقيلة واقعة فى الهواء فى مقابل الشمس
المتعقب للاجسام الكثيفة المتركز وكالهالة
الحاصلة من الاجزاء المذكورة فى دور القمر
المرتسم فيها ضوءه وقد نقل رؤيتها لان
متعددة بعضها محيط بالبعض ونقل ايضًا
عن الشيخ ابى على سينا انه شاهد الهالة
على دور الشمس ايضًا ولعلك تتيقن
من هذا التقرير ان المادة القريبة لتكون
هذه الموجودات الجوية المذكورة هى الادخنة

[illegible] لان قزح اسم للشيطان [illegible]

والانجرة وان الامر كما قررناه بلتسبيب جاعلها
وخالقها الذي هو مسبب الاسباب المقدر
ان يكون كل شيء لسبب وابى ان يجري الاشياء
الا بالاسباب فقال تعم وآتيناه من كل شيء سببا
الى ان ينتهي الى السبب الاصل والبدع
الاول فلينتهي سلسلة الاسباب ويقف
كل شيء عنده بالباب كما دل عليه النقل ت
وعقل اولى الالباب وقد تحقق وقوع المذكورات
بالنهج المقررة بالتجربة والحدس والمقاسية
ايضا بحيث لامجال للشك فيه وحققه الطبيعيون
ايضا كذالك واطبقوا عليه وارشدك الى هذا
ربك الذي يرشدك ويهديك فقال تبارك وتعالى
هو الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه
في السماء كيف يشاء فيجعله كسفا فترى
الودق يخرج من خلاله فاذا اصابته
[illegible]

من الطرفين ولابد لحركتها من سبب محرك ونشيء يليق
منها بالحركة وهو نفوسها المعبر عنه بالنفوس الفلكية ولعل
عند الشرع بالملكية المدبرين فلكل واحد منهما نفس
مدبرة فيها ومحركها كتدبير النفوس النباتية والحيوانية
وتحريكها لها في العالم العنصري فان الظاهر عنوان الباطل
والقريب علامة البعيد والملك شاهد الملكوت والاثار
دلايل الحقايق وفي تحت كل واحد من نفوسها نفوس
اخرى بمنزلة قوى النفس الارضية المذكورة يعبر عنها
بالنفوس المنطبعة لانها بها تحفظ وتنتقش فيها جميع
صور الكاينات التحتية الارضية ولعل عند الشرع بسكان
السموات فالنفوس الفلكية تسعة بعددها وهذه النفوس
في تاثيرها وتدبيرها الاجسام الفلكية لابد لها ان تستمد
وتتاثر فيها وهي المعبر عنها بالجواهر المفارقة والعقول
المجردة عن المادة ذواتا وافعالا ولعل بلسان الشرع
بالملائكة المقربين والكروبين كما اخبر عنهم بقوله تعالى

وما منّا الّا له مقام معلوم وانّا لنحن الصّافّون وانّا لنحن
المسبّحون والمراد من تجرّدهم الذّاتي عدم الاشارة اليهم
بهنا او هنالك فلا تريهم العيون والابصار لا
ينتقعون الى الجزء والمكان وفي تجرّدهم الفعلي عدم
افتقارهم الى الاجسام والالات في فياضتهم لا فاضاته
كافتقار النّفوس اليها في افاضتها فالعقول الفلكيّة
ايضا تسع ولكلّ فلك عقل فاخر العقول هو
عقل فلك القمر مسمّى بالفعّال العقل وربّ النّوع
النّفوس النّاطقة الانسانيّة وخازن مدركاتهم
العقليّة فيرجعون اليه عند عروض النّسيان في
غير افتقارهم الى نظر وكسب جديد ولهذا سمّوه
فعّال يعني فاعل النّفوس ومخرجهم من القوّة
الى الفعل ومن النّقص الى الكمال واوّل النّفوس
هو نفس فلك التّاسع المسمّى بالنّفس الكلّ

والبرزخ

والبرزخ بينهما المرتبط بهما من الطّرفين النّفس النّاطقة
المحمّديّة في بدن وفطريّة العنصريّة ٣ وهذه العقول
المفيضة على النّفوس بالتّأثير والوجود تحتاج في تأثيرها
وقبول الفيض والجود من الله تع الى سبب وواسطة
ايضا وهو العقل الاوّل المسمّى بعقل الكلّ الّذي هو في عالم
الامر والبدع والبواقي الى اسفل السّافلين من عالم الخلق
والصّنع الا له الخلق والامر والصّنع والبدع تبارك الله
ربّ العالمين فخلقت الكلّ به وخلق هو بنفسه وهو
الرّوح المحمّدي وحسن التّقويم الاحمدي والمرتبة
البرزخيّة بين الله وخلقه وحجابه الاقدم وبابه الاعظم
وكلماته التّامّة وعرشه الحقيقي فهذه عشرة كاملة من
العقول باصطلاح الحكماء الغير المنافي للشّرع والتّسع
منها والتّسع من النّفوس هي السّلسلتان الطّوليّتان
منها ومع كلّ واحد من سلسلتيهما في مرتبة عرض فلكي (عقول ونفوس)
وعقول لا يحصى عددهم الّا يعبّر عنهم بالسّلسلتين
العرضيّين

[illegible]

الا جنود الله وسكان سموته مقربين ومدبرين
كل فى فلك يسبحون كما ترى فى هذا العالم العنصرى
ان مع كل مرتبة من مراتب السلسلة الطولية
المواليدية تعرضت وتوسعت من السلسلة العرضية
منها الى ما شاء الله تعم ويعبرون عن السلسلة
العرضية الناشئة من العقل العاشر الى بازاء انواع
الكاينات الارضية اعنى الهيولى والعناصر والصور
والمعقولات التسعة العرضية بارباب الانواع وابناء
الظلمات [illegible] افلا تتامل
وتتفكر ايها البالغ العاقل كيف ابدع الله تعم النورى
المحمدى ص وكلمه بالذات حين الابداع بالصفات الثلثة
التى هى صفات ذاته وامهات صفاته الظهور والوجود
والعلم والادراك والقوة والقدرة وصنع بوساطته
ذواتا وجواهر كملة وبوساطتهم نفوسا مدبرة واجساما
بها متحركة وجعل حركاتها وانوارها فى الارضين
موثرة فجعل منها

موثرة فجعل منها اختلاف الليل والنهار والفصول
الاربعة والاختلافات الاخر الواقعة واوجد بها العناصر
الاربعة واظهر بها المواليد الثلاثة وبنا عليها خلق الانسان
واشرق عليها من انواره السموية فجعل ذا معرفة
ونطق وبيان كما تفرق ذكرها فى الايات والروايات
ومن جملتها المروى عن كميل ابن زياد صاحب المقامات
انه قال سئلت عن مولاى امير المؤمنين ع فقلت اريد ان
تعرفنى نفسى فقال يا كميل اى الانفس تريد ان اعرفك
قلت يا مولاى وهل هى الا نفس واحدة فقال يا كميل
انما هى اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية الفلكية
والناطقة القدسية والكلية الالهية فالنامية هى قوة
طبيعية اصلها الطبايع الاربعة البرودة والحرارة
واليبوسة والرطوبة وايجادها عند سقوط النطفة مستقرها
الكبد موادها من لطايف الاغذية سبب فراقها
اختلاف المواد اذا فارقت تعود الى ما بدت منه
الى طبايع اربعة

عود ممازجة والحسية الفلكية اصلها الافلاك بدو ا
يجادها عند الولادة الجسمانية مستقرها القلب
شانها القهر والغلبة موادها الاغذية سبب
فراقها اختلاف الطبايع اذا فارقت تعود الى
ما منه بدت عود ممازجة لا مجاورة والناطقة
القدسية هي جوهر بسيط حي بالذات عالم بالقوة
بدو ايجادها عند الولادة البدنية موادها من العلوم
الربانية مستقرها العلوم الالهية اذ فارقت تعود
الى ما منه بدت عود مجاورة لا عود ممازجة والكلية
الالهية هي جوهر بسيط حي بالذات عالمة بالقوة اصلها
العقل الكلي الفعال منه بدت واليه تعود وهي
سدرة المنتهى وكلمة الله العليا وشجرة طوبى
وجنة الماوى فقلت يا مولاي اذا كانت
النفسان جوهران بسيطان فتمام يكون
بداية العقل فقال العقل المحيط بالاشياء

عود الى ما منه بدا ولا اشكال من الاشكال الميلادية
الروسى كالاهليلجى مثلا لعدم سعة طلحها مع انك
عرفت ان فى كل مرتبة من مراتبه ومقاماتها الارضية
والسمائية سلاسل عرضه المناسب لمحل نفوذها
معة سعته والان شكل الدائرة اتم الاشكال المناسب
لاتميمة ترتيب هذه المراتب ومن هنا تبين لك ان
المراد من الانسان المفروض نزوله وعروجه هذه
الدوائرة هو خاتم النبيين الذى هو عين الانسان
والسنان العين لان العبور على تمام الدائرة نزولا ومنه
الى العرش عروجا منحصر فيه لا غيره والباقون من تابعيه
عابرون عليهما مما دون العرش الى ما دونه على تفاوت
درجاتهم ومراتبهم ونتنصف الدائرة بنصفين متساويين
بالخط الموهوم القطرى ولنسمى كل نصف قوسا اخذ
من قوله تعالى فكان قاب قوسين ولنسمى النصف
اليمين بالقوس النزول واليسارى بالقوس العروجى

اخذ من قوله تعم يدبّر الامر من السّماء الى الارض ثم
يعرج اليه فكلّ واحد منهما راسان وقابان متقابلان
ومتلاقيان من كل طرف مع الاخر بن فملتقى الاثنين
منهما عند العرش فملتقى القابين العرش هو
مرتبة العرش العقل الاوّل والرّوح الاعظم المخصوص
بخاتم النّبيين م والائمّة ع كما فى الاخبار المرويّة ولم متعلق العرش
جهتان وجهان اشار الله تعم بقوله حين قال له
اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال ما خلقت
خلقًا اعظم منك الى اخر الحديث فوجهه الاقبالى
الى الله تعم ومتّصل به فى الفرض الصّورى الذاير
لتلقى الفيض والجود منه تعم ووجهه الادبارى الى ما تحته
من العالم الخلقىّ للتدبير وايصال الفيض اليهم
الى ان يظهر شخصه وصورته فى عالم التّراب
المحسوس الصّورى الّذى هو غاية الظهور
وبه يحصل المعرفة المشار اليها بحديث كنت
كنزًا مخفيًا

كنزًا مخفيًا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق كيف كى
اعرف وهذا هو المقصود الى النّزول المشار اليه بقوله تعم
يدبّر الامر من السّماء الى الارض والافكار فيه
ما التّراب رب الارباب فى هذه المرتبة مرتبة الحسى
تقدم خاتم النّبيين م وبعدها تاخذ فى النّزول
من طرف القوس اليمنى النّزولى الى مرتبة العقل
الثّانى وبعدها الى الثالث والرّابع الى اخر العقول
العشرة طولًا على نفس الدّايرة وعرضها وعلى
سطحها وبعد مراتب العقول الى مرتبة نفس الاوّل
والنّفوس الكل الى اخر النّفوس التّسعة طولًا وعرضًا
ايضًا وبعدها الى مرتبة الهيولى الاولى ومادّة
المواد بعدها الى صورة المطلق وبعدها الى جسم
المطلق الى اخر الاجسام التّسعة الفلكيّة وبعدها
الى هيولى العناصر وبعدها الى العناصر الاربعة
النّار والهواء والماء والتّراب وبعدها الى موادة
المواليد

وهيولاها وبعدها الى المعادن وبعدها الى النباتات
وبعدها الى الحيوانات كلها طولاً وعرضاً ايضاً وبعدها
الى مادة نطفة الانسان وهيولاها وهى مرتبة
اسفل سافلين كل احد مقابل لاحسن تقويم الذى
هو مختلف بالاختلاف درجاته ومبادى مراتبهم التى
كلها دون احسن تقويم خاتم النبيين وعرضاً ايضاً
مرتبتهم العودية والعروجية الرتبية اذ كملوا بالعلم والعمل
وهذه المرتبة هى ملتقى القابين الفرشى مقابل
للملتقى العرشى ونقطة فمن هذه نقطة الفرشى
والملتقى ياخذ فى العروج لكن عن وجه بيه داخل
فى الطور التكوينى والجعلى فيعرج ويترقى الى العلقة
ثم الى المضغة ثم الى اللحم والعظام ثم الى الانسانية والخلق
الاخرى ثم فى غير خاتم النبيين الى العقل الهيولانى
وهو مبدء الطور التكليفى ولنسبة الى ما فوقه كلنسبة
المرتبة المعدنية الى ما فوقه الى الانسانية ثم
الى بالملكة

الى بالملكة ثم الى العقل ثم الى المستفاد وفيهم حتى ترقيته
الى الانسانية الى المستفاد كما عرفت سابقاً لان
هذه المرتبة مرتبة بدو فطرته الشريفة وان شئت قلت
بعد الانسان الى النبوة ثم الى اولا العزم ثم الى الخاتمية
من الخاتمية التى بدو فطرتها هى المرتبة المستفادية
التى هى فى مرتبة نفس الاول والنفس الكل ومساهمة
وموازنة للعقل العاشر الفلكى الى العقل التاسع ثم الى الثامن
ثم الى السابع ثم الى السادس ثم الى الخامس ثم الى الرابع
ثم الى الثالث ثم الى الثانى ثم الى الاول الذى ملتقى القابين
العرشى ونقطة فله فى هذه المرتبة مقام مع الله ووقت
لا يسعه فيه غيره كما اخبر عن نفسه وخاصته بقوله ص
الله مع الله لى وقت لا يسعنى فيه ملك مقرب ولا نبى
مرسل لان منتهى ملائكة المقربين من الملائكة والانبياء
المرسلين حال العروج وانما هى بدو امر مرتبته حال النزول
وهو مرتبة العقل الرابع مع فلك السابع المعبر عنها
عند الشرع بسدرة المنتهى وجنة المأوى لانها
منتهى مرتبتهم

ومأواهم عند رجوعهم وعروجهم لانّ مبدأ كلّ من خلق منهم
انّما هو في السّلسلة العرضيّة الّتي خلقت من شعبة
الّتي هي السّلسلة الطّوليّة ولهذا قالوا واخبروا انّ
روح القدس في جنان الصّاقورة ذاق من حدائقنا
الباكورة فامتثال روحهم لقوله ربّه تبارك وتعالى
اقبل وادبر وتوجّهه للتّدبير انّما هو لاجل تطهيره في العالم
التّراب والصّلصال واللّازم لرمد سنخ نوره وانبساط
فيضه الحاصل منه الخطّ والسّلسلة الطّوليّة الى اسفل
سافلين الهيولانيّة وفي كلّ مرتبة من مراتب خلقه من شعبه
في تلك المرتبة السّلسلة العرضيّة من الملائكة السّماويّة
والعقول والنّفوس الانبيائيّة كما ترى انّه من توجّه
العناصر الى ابراز المواليد حصل خطّ ينفي طولاً وفي
كلّ مرتبة من مراتبها خلق من الفيض في تلك المرتبة
المواليد العرضيّة فمرجعهم ومعرجهم الى حدّ مبدئهم فانّ
الشّيء يعود الى ما بدا منه ومن هنا يتبيّن انّ في اوائل

مراتبه الزّوجيّة

مراتبه الزّوجيّة ليست سلسلة عرضيّة لانّها
في قرب الملتقى والنّقطة الّتي لا يكون فيه سعة
حتّى يحصل منها العرض ولعلّ لهذا ليس في الفلك
التّاسع كوكب وامّا الفلك الثّامن الّذي قالوا فيه
الثّوابت فبعد تسليم هذا القول نقول هو مبدأ
ايجاد السّلسلة العرضيّة فمبدأ الموجودات العرضيّة
ومعادهم يكون عند الفلك السّابع كما اخبر عنه الشّارع
وهو احقّ ان يتّبع ولهذا ترك عنده ص ليلة المعراج
كلّ ملك مقرّب وارتفع حتّى نودي بالرّفع مثل
المفرد المعترف المجلّى ان دنى فتدلّى فقد عرفناك
سابقاً انّ البدن العنصري والهيكل البشري الآلة
تصرّف النّفس النّاطقة ومحلّ تدبير العقل الفعّال
وان قوّتها وضعفها وكلّما كان الطّبع اعدل والمزاج اصنع
كان تأثيرها اكمل واقوى وانّها في القوّة والقدرة
بحيث تحرّكان الاجساد الارضيّة والاجسام
السّماويّة

بل عهد بل هما عهدهما وان النفس المتصرف فى البدن الخاتمى
والعقل المدبر له انما هو النفس الكل والعقل الكل
وان كل شئ مايل الى اصله وعند دفع الموانع
راجع اليه ولا تشك انت ان مزاجه الشريف
فى غاية درجة الصفاء والاعتدال واستعداده بدنه
فى نهاية مرتبة القبول وانه عند جمع الاسباب
ودفع الموانع يلزم وجود المسبب افلا تذعن
من الان بان اسباب تحريك بدنه الشريف العنصرى
وهيكله البشرى وعروجه وعوده الى مرتبة بروزه التى هى
مرتبة العقل الاول موجودة والموانع مفقودة فيلزم
العروج الى تلك المرتبة لا محالة اذا اراد الله تعم وعلم
فيه مصلحة كما ان لهذه المذكورات لزوم النزول من تلك
المرتبة الى العنصرية والبشرية ولا يوهمك ان العنصرية
مانع عن العروج لثقلها ولتبعدها عن مرتبتها العقلية
لانا عرفناك شدة قوة العقول والنفوس خصوصا
قوة العقل الاول والنفس الكل التى من جملة

قوته وقدرته قوة العقول

قوته وقدرته قوة العقول والنفوس الفلكية المحركة
للافلاك والملكية المقلبة للجبال والبلاد والارضية المحركة
للنبات والحيوان والانسان فكيف لا يقدر على تحريك
بدن انسانى مع ان القوة والقدرة المذكورتان شئ
من قوته وشمة من قدرته وعرفناك ايضا ان البدن
العنصرى يكمل بكمال القوتين النظرية والعلمية وان
كمال النظرى يعبر عنه بالايمان وكمال العملى يعبر عنه
بالعمل الصالح ومعنى كماله للبس الاخروجه عن خاصته
العنصرية واسفل سافلية واتصافه بالصفات العقلية
ووصوله الى مرتبة تنعاله وتاثره منه كما اخبرك ربك
من كل هذه المذكورات فى قوله لقد خلقنا الانسان
فى احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وتحقيقه ان خصوصيات
البدن العنصرى يرجع الى المعدنية والنباتية
والحيوانية التى هى اثار انفسها اللتى كلها منقادة
فى الكاملين لنفسهم الناطقة الانسانية

فتوثر وتغير البدن كما تاثر وتاقضي كتاثر في اجسامها
الثلاثة الخاصة بها اعني المعدن والنبات والحيوان
فانها كما عرفت سابقا تاثر فيها لسبب اختلاف
امزجتها وتفاوت استعداداتها تاثيرا مختلفا متفاوتة
جدا ففي بعض بالصلابة وحسن اللون وطول البقاء
والثقل والغلظة وامثالها وفي بعض اخر بخلافها
فتاثيرها ما لكونها تابعة وخادمة للنفس الناطقة
ايضا تختلف في الاجساد الانسانية باختلاف
امزجتها واستعداداتها فعنصرية بدنه الشريف
لقوة نفسه الناطقة وتاثير النفوس الثلثة
منها وتاثيرها كما تاثرت غير عنصرية بدن ساير الناس
ومعدنيته ونباتيته وحيوانيته فوق معدنيتهم
ونباتيتهم وحيوانيتهم بمرتبة كثيرة لما اجزاوك
عن هذه الغريبة والعفوية بقولهم نحن اسرار الله

فان كان بطريق الاستقلال وبدونه تعلقه بقالب
الاخر المثالي فلا معنى له لان الروح على ما حققه المحقق
لا يكون لها شغل وحركة وتدبير بدون وساطة
القالب والبتة له ولا يمكن له البقاء بدونه ولا يطلق
عليه اسم الروح والنفس كما سبق ما دخل في هذا القالب
العنصري ايضا حتى يقال انه خروج وانما تعلق تعلق
به التدبير لا غيره كتعلق الشمس وتدبيرها في بقاع
الارض على انه لو كان للروح خروج ودخول حقيقيان
فخروجه وعروجه الى السموات وما فيها ايضا يلزمه
الخرق والالتيام كما اذا كان مع تعلقه بقالبه المثالي
لان كلا من الروح والقالب المثالي جواهر قائمة بانفسها
وليسا من العوارض الغير المستلزم عروجها الخرق
فقد كر هذا المأول على ما فر منه واما الاستبعاد
المحض فهو من السفاهة وقلة العقل لان من له
ادنى مسكة حتى يعرف به معنى الامكان ويعرف قدرة
الله وكرامة انبيائه واوليائه لا يستبعد مثل هذه
الامور فما هو ناش من
السفاهة

لا يوجب

لا يوجب تأويل ما هو واقع من العلى والنباهة
وكذلك المروى العويوى والعوايشى فنحن المعاوية وعايشه
بالتأويل من المنكرين وبالمعراج الجسمانى
من المؤمنين والشاكرين والحمد لله رب العالمين
٥٠١ قد اختار النبى م باذن ربه العلى
العروج بجسده الشريف وشرف السبع السموات
العلى والكرسى الوسيع والعرش الرفيع فلما ان
بلغ الى السماء الاولى اكتسب بدنه الشريف منفعا
من تامين لمعة الروحية لذا التى تمددت فى القوس
النزولى الذى ذكرناه سابقا اكتسابه باقوى نافان
فاده اكتسابات عالم الملكوة كلها انية فوقية وصار
بدنه نورا فلكيا فاستعد بذلك للعروج الى السماء
الثانية ثم اكتسب منفعا آخر فاستعد للعروج الى
الثالثة وهكذا كلما بلغ سماء اكتسب بدنه منفعا
واستعد للعروج الى ان بلغ الى السماء السابقة
التى فيها شجرة

٣٠٦

التى فيها شجرة سدرة المنتهى وعندها جنة المأوى
وينتهى اليها علم الملائكة ولا يدرون ما ورائها
ويأوى اليها من يشتهى فلا يترقون الى ما فوقها وهناك
نهاية الافق المبين الذى هو نهاية مقام النفس الناطقة
الانسانية الغير الخاتمية من جهة من انها وجهة
النظرية وهى جوهرة نورانية تتوسط بين العقل
والنفس وهى التى تحقق بها الانسانية والعقل
باطنها والنفس الحيوانية مركبها وظاهرها وواسطة
بينها وبين الجسد بوسائط الاخر اشرنا اليها سابقا
ونهاية هذا الافق التى هى بداية الافق الاعلى مقام جبرئيل
وحال استوائه على صورة الذاتية وبعد هذه المرتبة
والمقام الافق الاعلى الذى هو نهاية مقام العقل
والروح عند حضرت الوحدانية والالوهية وهى
حضرت اعتبار الذات من حيث انتشاد الاسماء
منها وواحديتها بها مع تكثر الصفات كما اخبرك ربك
عن كلها فقال نعم والنجم اذا هوى المراد به وتفسيره
فى هذا المقام بدن رسوله ٣٣٣

فی حال غیبته من العالم الظهور العنصری وعروجه الی
السماوات ما ضل صاحبکم وما غوی یعنی ما بعده وما انحرف
رسولکم عن البدویة ومقصده الاقصی بسبب اغترابه
فی العالم العنصری ولا احتجب عنه بسبب اتصافه
بصفات العالم النفاس وما ینطق عن الهوی ان هو
الا وحی یوحی هذا حال کونه فی الافق المبین مع جبرئیل
ولهذا قال علمه شدید القوی وهو الروح القدس
وجبرئیل الذی هو قوی وقاهر لما تحته من التراب
وعاثر فیها بامر ربه تاثیر قویا ذو مرة یعنی ذو ثبات واحکام
فی علمه لا یعرض تغیر والحقه نسیان فاستوی وهو
بالافق الاعلی یعنی جبرئیل وقف فی مقام واستوی
علی صورته الاصلیة وقال له لو دنوت انملة لا
حترقت اذ وراء مقام لیس الا الفناء بالذات علی
والاحتراق بالسبحات والنبی صم ترقی الی اخر الافق الا
وهو مقام سبق ذکره ثم دنی فتدلی یعنی قرب من الله
وانقطع عن جمیع ما سواه فکان معلق بربه
ومترقی الی محته
متعلی

بسم الله الرحمن الرحیم
الحمد لله الذی ابرز صفاته فی الموجودات والصلوة والسلام
علی اشرف الکاینات والدکلام الایات ملحدی از ملاحده
ایام در شرح ری در حضور مشایخ کبار اهل نجف
یکی از انها جناب قطب الاقطاب لاسید جعفر شیر نجفی بود
وصدور قصیده کلام ابن حجر ملعون بود در بارهٔ حضرت
صاحب العصر والزمان علیه وعلی ابائه الصلوة والسلام
که بود ان ابیات ما ان ردات ان یلد الذی
صیرتموه بزعمکم انسانا فعلی عقولکم العفاء لانکم
ثلثتم العنقا والغیلانا مشایخ او بجناب سید السادات
المعظم علیه نمودند که جواب ابن حجر را بطریق نظم
انشاء فرماید ولهذا فیفی از فیوضات فیاضیات لا یزال
در حرم ذو الاحترام الائمه انشاء فرمودند وابن
قصیده مبارکه ابیات
نادی السماء ببطن الارض حیجانا
وقت الدیجور فقالت هامرجانا

ارضى العنان باقطار التجرد فنا
اربى ومى قعرها قد طال جولانا

نارتد فى عجلة جاء من عدم
فى خنطة ناكسا فى الامر حيرانا

والارض من تحته نارتد مسكين   لولا السماء لما اوتيت فيضانا

ماكنت اوتيته من فيض شحنتها   لا للتالى ومن اجبنا وحيتانا

انى واقطار ولبطى ووسعى   لولا السماء لما انبت ريحانا

فارجع اليها وسائل بن فضائلها   حتى تصب صبيبا فيك نيسانا

ناجنى فقال الىى اغنى فيضنا   عن فيضك غيرك يا كافى ومولانا

موخر
اخضع فقال انا جى صيد الفيض   رب السماء لعل ارتفع شانا

مقدم
اجاء الجواب بياء ادى وباطانى   الكل منى ولكن هذا كانا

جرى الامور باسباب واجال   من امرنا هكذا تجرى باجرانا

لمن تحاول شيئا غير اسباب   انا كتبناه فى الذكر حيرانا

فان اليبون من الابى واغتما   من عندنا و... تحاورضونا

فعند ذلك قد اعيت مذاهبه   اوى الى الارض تسليما واديانا

واستخبر الارض هل فوق السماء ترى   من كان فى غيبة الامر ارخبانا

قالت بلى كيف لا لولاه ما برزت   سبع السماوات فى جو وما بانا

خلق وما فوق دون الاله وما   خلق سواه قريب منه قربانا

لولاه

لولاه ما خلق الافلاك سامكة   لولاه ما جعل الارضون اكوانا

لولاه ما شرقت شمس ولا قمر   لولاه ما اخرج الاشجار قضبانا

لولاه ما كان ميكائيل ولا جبريل   ولا الملئكة والفضا ماوانا

لولاه لا انبياء مهبط الوحى   ولا دنور ولو داه وفرقانا

لولا ما ظهر المكنون من سر   لولا ما عرف الرحمن عرفانا

لولاه ما شرع الاديان قائمة   لولا ما عبد الرهبان رهبانا

لولاه ما عاد الخلائق للجزاء   لولاه ما نصب الميزان ميزانا

لولاه ما جعل الجنان جنانا   لولاه ما سعر النيران نيرانا

هذا هو الروح والباقون قالبه
باذنه مدارة الاثار اعيانا

لو زال ما نقلب الافلاك وانعدمت
ما جى فهاتم لا الملقى البقاء آناء

باب الارض القاه القيه
ومن تاخر عنه فصار شيطانا

وطاعة الله كانت فى الطاعة
العارفون بعارفون بالله   عصى الاله اذا هو عصو عصيانا

الجاحدون ... كفرانا

والشمس اذ طلعت ... سرانا
... مرتبطا
بكل شئ من الاشياء
... الارواح فالرحمن
... الافاق ...

لدى الغروب ترى الافاق مظلمة كانها لم تكن بالامس نيرانا

هذا امام وكل الخلق امته الوه طائفة ام عصوه عدوانا

ولا تزول ولا زالت امامته في عالم الروح والاشباح احيانا

كذاك في عالم الاجساد صلصال لكنه ليس كالمثلين اعلانا

اذا كان كالقصور الباقي صورته فليسا بهوا فيمن همو اقرانا

فعند ذلك اتهم بمعجزة من شانه ملعنا يا في مراعلانا

فمن لسابق عهدا منه صدقه وفازوا فوزا وقد القيه لبشرانا

وقال طائفة فكنت من بشر فما نرى لك فضلا ولست اولانا

وانكروه عنادا بعدان عرفوا وباعدوا وترى ومنه هجرانا

منا غضبين لمن قد راوه معترفا او من راه تقليد منه سفها

ثم استباحو بظلم قتله لهم مستحيين قبح الظلم احسانا

ففاتلوه وانفوه علاقة من قالبه واخلوه ميدانا

وحاصروه الى قالب ومنخفض لانه ختم القابلون رجحانا

بكل ذلك لا للعجز مضطجع بلا احتياجا واعدادا وتبيانا

وحاولوا بعد هذا قتله فابى رب السماء لان فيه نقصانا

لان فيه فناء الخلق كلهم وفيه نقص لما قدروا الاد سبحانا

اذا الى جو لمن دونه ياتي كلما ترى بجسوم الروح حيوانا

وكان

وكان في صلبهم من كان معترفا وموقنا بامام الغيب ايقانا

فلا يجوز له قتلهم فيما ياتي من هذه انه بغيب الحق ارمانا

فلا اشار اليه ولا لاثار من معجزات له للقوم عفيانا

الى تزيل كل من مقارنه حتى يكون قرين السوء فتانا

وفاز من قبلوا سر ابن غيبته معظمين مكانا منه كان مكانا

كذاك كل مكان ايقنوا وردوا بانها منها كانت يوم اوطانا

وهكذا ما اصابت منه اعضاء بلقوته خشعا قلبا وابدانا

ليظهر الحق حقا بعد غيبته ويملاء الارض حكما من سليمانا

وتملا الارض قسطا بعدما ملئت ظلما وجورا وعدوانا وطغيانا

وقال طائفة الجهل لم يكن فينا لانه غير مرئي بجلانا

مثل الذي قال انى لا ارى ماء من بعد رؤيته موجا وطوفانا

بل ما تسموه السنا فذا غول فيا لهم فلهذ القول هذيانا

اذ قول ما ليس مرئيا فذا غول مقالة لم يقل من قال سكرانا

سبق النبيين سموهم بغيلان كفرنا وكانيا سننا وعيانا

قالوا مقالة دهري وملحدوا وانكروا صانع الاثار رحمانا

سبق لهم سموه بالغول اف لهم ولما فيه ثواه ايانا

والله فی ربقة الاسلام مادخلوا — وما انفتق بدا الاسلام اویانا

لغالهم ولقولهم اذا نکروا — حقایقهم انکارا سوفسطانا

اذا ماروا ارواحهم ونفوسهم — فلتشکو فی کونهم انسانا

فعلی عقولهم العفاء لانهم — متخیلین نفوسهم عیلانا

لوقد تشلتنا بزعمهم فهم — قد کثروا وتجاوز اوامرقانا

لوشککو ماتشککنا بانهم — للیس بنی نوعنا النسا ولا اجانا

برهم جنا زبر بجبر فی اعتقادهم — لکن نزی البجر بالتسلیم قیعانا

یا السوفطا فسوف ترونه — حال الخروج کما فی الردح صغانا

لکن رؤیتکم فی الروح فی الموت — وفیه موتکم فی رایکم شانا

فعلیکم من ربکم غضب وذل — ولنا المهنا فی الاول واخرینا

یا فخر احمد اننی استجیر الیک — صو الینا ولمن عدالک شنانا

روحی لك الفداء ونفسی لك الوفاء

یا خیره الخلایق یا سید الوری

یا من بدا جمالك فی کل مابدا — اننی ارا جمالك

فی کل ماری من کنت نادیه یا جعفر نعینی

الملتجی الیك بقلب قد انغفا

المستفیض بفیض فی قبیل ضحی

المستقی بزمزم الکیل اذ سیما

المستقی

الملتمس عتبتنا فی یوم ...

الشاکی من کنز ...

نادیه یا جعفر افزنی

یا من لم جلال البر

یا نا می الخلق

... من جلال

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدالله على افضاله والصلوة والسلام على جميع اشرف الخلائق
محمد واله وبعد فيقول افقر العباد الى رحمة الله الغني
محمد المشتهر ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يوم
لغده قبل ان يخرج الامر من يده هذا نبذة من السوانح
وجملة من اللوائح قد سنح واكثرها في طريق حج بيت الله
الحرام وزيارة سيد الانام عليه واله افضل الصلوة
والسلام ثبتها في هذه الاوراق تذكرة مني للاحباء الراغبين
والاخلاء الطالبين وعليه اتوكل ومنه استمد و[illegible]

ايها اللاهي عن العهد القديم ‌ ‌ ايها الساهي عن النهج القويم
استمع ماذا يقول العندليب ‌ ‌ حيث يروي من احاديث الحبيب
مرحبا اى بلبل دستان حي ‌ ‌ كامدي از جانب بستان حي
يا بريد الحي اخبرني بما ‌ ‌ قاله في حقنا اهل الحمى
هل رعوا عهدنا والوفا ‌ ‌ ام على الهجر استمروا والجفاء
مرحبا اى پيك فرخ فال ما ‌ ‌ مرحبا اى مايه اقبال ما

مرحبا

مرحبا اى عندليب خوش نوا ‌ ‌ فارغم كردى ز قيد ماسوا
اى نواهاى تو نار موقده ‌ ‌ زد بهر بندم هزار آتشكده
مرحبا اى هدهد شهر سبا ‌ ‌ مرحبا اى پيك جانان مرحبا
مرحبا اى طوطى شكرشكن ‌ ‌ قل فهذا نفثة عن قلب الحزن
باز گو از نجد و از ياران نجد ‌ ‌ تا در و ديوار را آرى بوجد
باز گو از زمزم و خيف و منا ‌ ‌ وارهان دل را ز غم و [illegible]
باز گو از مسكن و ماواى ما ‌ ‌ باز گو از يار بى پرواى ما
آنكه او ما را بسبب افسانه ساخت ‌ ‌ عهدها ببريد و بى ما را شناخت
از زبان آن نگار تندخو ‌ ‌ از پى تسكين دل حرفى بگو
ياد ايامى كه با ما داشتى ‌ ‌ گاه خشم از ناز و گاه آشتى
[illegible] ‌ ‌ در ره مهر و وفا مى زد قدم
شب كه بودم با هزاران كوه درد ‌ ‌ سر بزانوى غمش تنها و فرد
جان بلب از حسرت گفتار او ‌ ‌ دل پر از نوميدى ديدار او

فتنهٔ ایام و آشوب زمانی صد چو من بیخانمانی

از قیامت قامت پیمان شکن آفت دوران فتنهٔ مرد و زن

در مزا که در امد بی حجاب لب گزان از رخ برافکنده نقاب

[illegible] مشکین بدوش انداخته وز نگاهی کار عالم ساخته

[illegible] شیدا و مجنون منی وی بلاکش عاشق مفتون منی

[illegible] کیف حال القلب فی نار النوی کفتمش والشر حالی لا ابالی

[illegible] ملک بلاشب بر بالین منی رفت با خود [illegible] عقل و دین منی

کفتمش ای بلبل [illegible] خرام گفت نصف اللیل [illegible]

قد صرفنا العمر فی قیل وقال یا ندیمی قم فقد ضاق المجال

واعطنی ذاک المدام السلسبیل

ايها اللاهي عن العهد القديم | ايها الساهي عن الله القويم
استمع ماذا يقول العندليب | حيث يروى عن احاديث الحبيب
مرحبا اى بلبل بستان هي | كا مله از جانب بستان حي
يا بريد الحي اخبرني بما | قال قد حقنا اهل الحمى
قد رضوا عنا وما لو للوفا | ام على الهجر استمروا والجفا
مرحبا اى پيك فرخ فال ما | مرحبا اى نامه اقبال ما
مرحبا اى عندليب خوش نوا | فاوغم كردى دونيد ماسوى
اى نواهاى تو ناز موصله | رد لهم بندم هزار اش كه

مرحبا

ومتدلى الى ما تحته او بعد القرب توجه الى الجهة الانبسة ورجع
من الحق الى الخلق واتصف ببقاء الله بعد فناء واستحق لمرتبة
التبليغ والرسالة فكان قاب قوسين يعنى فى حال دنوه كان على
حد قاب قوسين وهو ملتقى القوسين النزولى والعروجى الذى
سبق ذكره فى تصوير الدائرة وهو مقام القرب الاسمائى
باعتبار التقابل من الاسماء فى الامر الالهى المعبر عنه بدائرة
الوجود كالابداء والاعادة والعروجى والفاعلية والقابلية
ففنا قربه من الله بقاء التميز والاثنينية فى فرضنا الصورى
وهو المعبر عنه بالاتصال وجميع التجرد او ادنى بعد اقرب
الى الله من قرب مقدار القابين بارتفاع التميز والاثنينية
الفرضية والاعتبارية بالفناء المحض والطمس الكلى الموسوم
المعبر عنه بعين جميع الذات وجمع الواحدة وهو على
المقامات ووجه العقل الذى الى الله الذى ليس بينه
وبين الله برزخ وواسطة ونهاية مقام الولاية الذى
به وبعده يتحقق مرتبة التبليغ ويستحق صاحبها للرسالة
فاوحى الى عبده ما اوحى فى هذه المقام اوحى الله اليه بلا واسطة
جبرائيل بل بواسطة لسان علية مولية التز
هو صاحب المقام الولاية
وباطن

وباطن نفس رسول الله ص ولهذا ورد انه سمع هناك
صوته الجلي ورأى بيده فلسان على ص صورة صفة نطق
العقل الاول والروح المجردي من جهة وجه الاقبالي
الذي الى الله ويراه صورة صفة نفس الرحماني وتعطفه
الاحساني ولا بد عجلتك هذا الكلام وامثاله ان هنا
لموضع التحير والتيه وانا الضفدع في اليم اقطاني بنفي
اليم من بين بياني والذي اوحى الله اليه دابح في هذ
المقام هو الاسرار الالهية التي لا يجوز كشفها لصاحب
النبوة ما كذب الفؤاد ما رأى يعني القلب والناطق
وح
النفس المترقي الى مقام الروح والعقل انه صاحب
هذا المقام لا يسهو لا يغفل ولا يلهو ولا يخطأ فما رأى
لرأه صدقا وحقا افتمارونه على ما يرى يعني افتخاصمون
النبي ص في الشيء هو قدره وتمكن من رؤيته وانتم لا تقدرون
عليه عند المخاصمة ولا تفهمون ولا يمكنكم معرفته وبقوته
اقامة الحجة عليه عند المخاصمة مع انها فرع بقوته
وفهم ولقد رآه نزلة اخرى يعني ذي الرسول ص جبرائيل ع

تم السوانح الثالثة

على صورته الذاتية الذي جبل عليها مرة اخرى عند نزوله
الى مقامه وهو آخر الافق الاعلى واول افق المبين عند
سدرة المنتهى عندها جنة المأوى قد سبق ان ارواح
المقربين ومراتب الملائكة تاوي الى هذا المقام والى
هذه الجنة راى ايضا في هذا المقام في مرتبة الاولى حال
عروجه ووصوله الى هذا المقام فلم يظهر النبي ص بصورته
الاصلية التي جبل عليها الا مرتين واما في ساير الحالات الاخر
فكان متمثلا له بصور اخر وكان غالبا بصورة دحية الكلبي لانه
من احسن الناس صورة واحبهم الى رسول الله ص اذ لو لم
يتمثل لما كان يمكن رؤيته ولا يطيق القلب والنفس في العالم
البشري كلامه ولاستماله لتشكل الروح المجرد في مقام
القلب والنفس لا بصورة مناسبة اذ يغشى السدرة
ما يغشى من تجلي جلال الله وعظمته فراها النبي ص حال تحققه
بالوجود الحقاني وبقاه بالبقاء الرباني بعين الله غير محجب
بها ولا جبرئيل متلجلج فيها وعليها جلال الله وعظمته
ولهذا قال ما زاغ البصر وما طغى يعني بالالتفات
الى الغير والاحتجاب

بانانية نفسه لقد راى من ايات ربه الكبرى وهي الصفة
الرحمانية التي يندرج فيها جميع الصفات تجليه تعالى
للسدرة باظهار اياته وصفاته بل بحضرة الاسم الاعظم
هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظة الله
فراها في عين جميع الموجودات المعبر عنه بالوجه
الباقي بحيث لم يحتجب بالذات بالصفات ولا بالصفات
عن الذات وهنا قد حق القرا وصار وجود الكلام
مساويا مع العدم لانه لا يعرف مثل هذا الكلام عرب
ولا عجم فتمثلت بما قلت في القصيدة والقصص

الا يا شيخ قل من الكلام الضفدع البحر
فان الناس يرتون والاذان في وقر
وان الماء محياة لما في البحر ماويه
ممات للذي ماويه في البر وفي القصر
وان الماء محياة لهم لو قيل سقوا غبا
بجرعات ومن صبروا في الاوقات من دهرا
ولو سئلتهم ما كان قول الضفدع البحري

قد استظهر من تضاعيف
الكلام تصريحا وتلويحا ان السموات والارضين المعبر
عنها بالعالم الكبير مطويات في الانسان المعبر عنها
بالعالم الصغير وانه سلالتهما ومغو نتهما وغايتهما
ونهايتهما واعلم ان السبب في ذلك ان الله تبارك
وتعالى لما اراد ان يعرف حيث كان كنزا مخفيا
فاحب ان يعرف ومعرفته لم تمكن الا بظهور اياته
واثاره المستلزم لظهور صفاته وقد عرفت سابقا
ان كل صفاته ترجع الى الوجود والعلم والقدرة وانها
هي امهات الصفات فلذلك اختار الانسان وجعله
من التراب والصلصال لان فيه ظهور الوجود
ونفخ فيه من روحه لان به ظهور العلم والمعرفة وخلقه
من الاخلاق والامشاج لان بها ظهور القدرة فالانسان
هو صاحب المعرفة وهو الذي جعل سببا ووسيلة
للمعرفة فلهذا احتجب بنفسه عن نفسه فخلقت تلك
الايات والاثار التي تظهر الصفات وتدل على الله
في خارجه وغيره ايضا
الا بطريق الاجتماع
بل

لا بطريق الاجتماع بل بالتفرق حتى يرجع اليه ولكن لما
كان جنبة الترابية والامتناجية لا يمكن له عادة العروج
الى السموات ولا الولوج في الارض من قبري ويطلع
على ما استودع فيها فاستودع الكل في نفسه وخلقته
وانطوى واشتمل هو على الجميع هو يرجع ثانيا وبعد
الرجوع الى خارجه وغيره وحصول المجمل العلم الى نفسه
فيجد الكل في نفسه ولهذا قال الله تع سنريهم اياتنا
في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم
يكف بربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية
من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط فاخبر انه استودع
جميع صفاته في اثاره وجعل الكل دليلا على ذاته و
مستودعا في الانسان الذي هو تمام اياته ولهذا امر النبي ص
بقوله ص تخلقوا باخلاق الله واتصفوا بصفاته وقال
ان الله تع خلق ادم بصورته وقال تع وعلم ادم الاسماء
كلها

واذ قد عرفت

واذ قد عرفت من هنا ومما سبق انطواء الانسان
على العالم الكبير وانه تمام الايات واجل العلامات فلنشر لك
الى مجمل من تطابق الصوري البعض مع السموات والارض
حتى يكون لك انموذجا ودليلا على ما سواه من التطبيقات
ثم تعرف ان فيه الكل وتعرف حقيقة الانسان لعلك
تعرف نفسك فتعرف ربك فتكون من المفلحين
فنقول جسد الانسان بمنزلة الارض وعظامه جباله
وذوائبه ولحيته اشجاره وشعوره نباته وعروقه انهاره
واذنه وعينه وفمه ودماغه عيون العذبة والملحة
وراسه وظهره وبطنه ويداه ورجلاه اقاليمه السبعة
وعطاسه وزلزلته ايضا هو بمنزلة الافلاك فعيناه
واذناه ومنخراه وشفتاه وحلقه وثدياه وسرته وعورتاه
بروجه الاثنا عشر واعصابه الثمانية والعشرون
منازله الثمانية والعشرون وعروقه الثلثمائة
والستون درجاته الثلثمائة والستون واعضائه
السبعة الرئيسة كواكب السبعة السيارة فرئته قمره
وحلقومه عطارد وكليته زهره وقلبه شمسه
ومرارته مريخ

وكبده مشتري وطحاله زحل وقوته الطبيعة كالجاذبة
والماسكة والبواقي المذكورة سابقا فانه واحاطته
على الاخلاط الاربعة احاطته على العناصر الاربعة
ومن هنا تبين منزلته ومشابهته مع الشمس
فتفقره اثنا عشر شهوره واخلاطه فصوله واعضاؤه
السبعة اسبوعه وعروقه اياه وايضا هو بمنزلة البلد
فروحه سلطانه وعقله وزيره وغضبه حاكمه وشهوته
عامل خراجه واذانه وعيونه جواسيسه وقويه الاخر
كل بمنزلة عامل وصانع له متكثرين رعيته واستقام
سلطنة روحه ونظام بلده وبدنه والملخص
ان عالم الكبير ظاهر كالافلاك والعناصر والمواليد
وباطن كالعقول والنفوس والارواح والانسان
ايضا ظاهر اهو بدنه واعضاؤه وباطن هو نفسه
وقويه والمراد بالافاق في الاية الظواهر وبالانفس
البواطن فيعم كل شيء من الظواهر والبواطن
اذا تطابقه نظرت وتفكرت وجدته مطابقا

ومشابها فهو سلالة

ومشابها فهو سلالة الايات وخلاصة العلامات حتى ان نفاذ
حكم روحه في بدنه مثال لنفاذ حكم الله في عالم فقلبه عرشه
وعروقه ملائكته واصابعه افلاكه وقلمه كالكبد ومراره عناصره
وخطوطه مواليد ونطقه جبرئيل وكتابه عزرائيل وحفظه
ميكائيله وفكره اسرافيله ولعلمه ومشيته وارادته تحرك
عوالم اعضائه فجعله الله مظهر صفات الالوهية والغوث
الربوبية وجعله دليلا على وجوده وذاته وهاديا الى السماء
وصفاته فجعله عالما سميعا بصيرا مدركا متكلما حيا
قادرا قويا ولهذا قال واستثنى عنهم صلوات الله عليهم
من عرف نفسه فقد عرف ربه واعرفكم بنفسه واعرفكم بربه
وقال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق فمن جهة كون النفوس مظاهر واثار الله
والشيء يعرف ويظهر بالاثار قال تعالى اولم يكف بربك
انه على كل شيء شهيد ومن جهة انهم غافلون عن انفسهم
فهم غافلون عن ربهم ومن جهة يلشهم ثانيا على ان

على انّ من يريد معرفة الرّب فعليه بمعرفة نفسه لانّ
الاثار لاتنفكّ عن موثرها وقيق متهابه قال تابينا
انّه بكل شيء محيط وفي هذه القدر الهداية والكفاية
فانّ القليل يدّل على الكثير والجرعة تنبئ عن البحر
الغزير فاختم الكلام بقول الحمد لله ربّ العالمين
الى بلوغ الغاية والصّلوة والسّلام على محمد واله
الطّاهرين من البداية الى النّهاية والتمس
بتلبّث الاحوال وانفاد الزّمان ممّا ينظر فيه
من اخواني عسى ان يسامحوني ممّا صدر منّي من عثراتي
ونسياني لاسيّما في مشهد مولاي امير المؤمنين
صلوات الله عليه مع انّه حين موطن ومكاني لمّا
شاع وذاع من وقوع الفتنة فيهم من شرّ المذكور
في اخر المثاني في سنة احدى وثلثين ومائتين من الالف
الثاني والحمد لله على حال كلّ في كل وقت
من اوقاتي واواني قد تمّ التحرير مع
شوق التمام

مع شوق التمّام في دار السّرور بروجرد في شهر ذي القعدة
يوم الاثنين يوم رابع بشهر ذي القعدة فاعتذروني
كنت مستعجلا الوقاتي والزّمان لليس سوّيا
حرّره العبد صبغة الله الموسوي
مستعجلا في سنة ١٢٤٣

صد كلام معجز نظام امير المؤمنين عليه السلام

لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ٢ النّاس نيام
فاذا ماتوا انتبهوا ٣ النّاس بزمانهم اشبه منهم بابائهم
٤ قيمة كل امرء ما يحسنه ٥ من عرف نفسه فقد عرف ربّه
ما هلك امرء عرف قدره ٧ المرء مخبوّ تحت لسانه ٦
من عذب لسانه كثر اخوانه ٩ بالبرّ يستعبد الحرّ ١٠
بشّر مال البخيل بحادث اووارث ١١ لاتنظر الى من قال وانظر الى ما قال ١٢
الجزع عند البلا تمام المحنة ١٣ لا ظفر مع البغي ١٤
لاثناء مع الكبر ١٥

لا صحة مع النهم ١٦ لا بر مع الشح ١٧

لا شرف مع سوء الادب ١٨ لا محبة مع من يعجب ١٩

لا ازديا مع الزعارة ٢٠ لا سورة مع الانتقام ٢١

لا صواب مع ترك المشورة ٢٢ لا مروة للكذوب لا وفاء لملول ٢٣

لا كرم اعز من التقى ٢٤ لا شرف اعلى من الاسلام ٢٥

لا معقل احسن من الورع ٢٦ لا شفيع انجح من التوبة ٢٧

لا لباس اجمل من السلامة ٢٨ لا داء اعيى من الجهل

لا مرض اضنى من قلة العقل لسانك يقتضيك ما عودته

المرء عدو ما جهله رحم الله امرء عرف قدره ولم يتعد

طوره اعادة الاعتذار تذكير للذنب النصح

بين الملا تقريع اذا تم العقل نقص الكلام

الشفيع جناح الطالب نفاق المرء ذلة

نعمة الجاهل كروضة في مزبلة الجزع اتعب من الصبر

المسئول حر حتى يعد اكبر الاعداء اخفاهم مكيدة

من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه السامع

السامع للغيبة من المغتابين الذل مع الطمع

الراحة مع اليأس الحرمان مع الحرص من كثر مزاحه

قل عليه واستخف به عبد الشهوة اذل من

عبد الرق الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له

كفى بالظفر شفيع للمذنب رب ساع فيما يضره

لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى ظن

العاقل كهانة من نظر اعتبر العداوة شغل القلب

القلب اذا اكره عمي الادب صورة العقل

لا حياء لحريص من لانت اسافله صلبت اعاليه

من اومى في مجانة قل حياؤه وبذل السان السعيد

من وعظ بغيره الحكمة ضالة المؤمن

الشر جامع لمساوى العيوب كثرة الوفاق نفاق

وكثرة الخلاف شقاق رب امل خائب

دبّ رجاءٍ يؤدّي الى الحرمان ربّ طمع كاذب
البغى سائق الى الحين فى كلّ جرعة شرقة
ومع كلّ اكلة غصّة من كثر فكره فى العواقب
لم يشجع اذا حلّت المقادير بطلت التدابير
الانسان بقطع اللسان الشرف بالفضل
والادب لا بالاصل والنسب اكرم الادب
حسن الخلق افقر الفقراء الاحمق
اوحش الوحشة العجب اغنى الغنى العقل
الطامع فى وثاق الذل احذروا وامن نفار النعم
فما كلّ شارد بمردود اكثر مصارع العقول
تحت بروق الاطماع من ابدى صفحته للحق
هلك ومن اعرض عن الحق فملك من لا
ان عوده   كيف اعصانه

كيف اعصانه من جرى فى عناق امله عثر باجله
ما اضمر احد شيئاً الا فى فلتات لسانه وصفحات
وجهه البخيل مستعجلا الفقر يعيش فى
الدنيا عيش الفقراء ويحاسب فى الاخرة
حساب الاغنياء اذا املقتم فتاجروا الله
بالصدقة اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا
تنفروا قصاها بقلّة الشكر لسان
العاقل وراء قلبه قلب الاحمق فى فمه
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكر
القدرة عليه اللهم اغفر رزات الحاظ وسقطات
الالفاظ وشهوات الحبان وهفوات
اللسان تمت الحديث على يد اقل السادات
سيد صبغة الله الموسوى حرّره مستعجلا
فى ١٢٤٣

سال ۱۳۱۸ [illegible]
[illegible] [illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله رب العالمین

۵۷ رگ